الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

رقم:202035076904

أزمة العراق 1958 من خلال مذكرتي الأميرة بديعة وتوفيق السويدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
* مقيرش أسماء

إشراف الدكتور:
قويدر عاشور

أعضاء اللجنة المناقشة			
اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
محمد يعيش	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
قويدر عاشور	استاذ محاضر– أ–	مشرفا	جامعة محمد بوضياف المسيلة

أمال معوشي	استاذ محاضر – أ–	مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة

السنة الجامعية:1446/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الدكتور :عاشور قويدر على ما قدمه لي من دعم وتوجيهات قيمة طوال فترة إعداد المذكرة ،إذ كان لتوجيهاته العلمية وملاحظاته السديدة بالغ الأثر في انجاز هذا العمل ، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير الى السادة أعضاء لجنة المناقشة ، لما تفضلوا عليّ بقراءة هذه المذكرة وشرفوني بقبول مناقشتها وأتوقع منهم إسداء النصح لشخصي ومن ملاحظات علمية بناءة تساهم في إثراء هذا البحث .

كما أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الكرام الذين كان لهم دور في تكويني العلمي منذ بداية مشواري الجامعي،وأثرهم باق في هذا العمل المتواضع.

لكم جميعا مني خالص الشكر والتقدير

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين ...

عرفانا بما بذلتماه من جهد وتضحيات ، وامتنانا لدعمكما اللامحدود طيلة مسيرتي الدراسية .

إلى أفراد عائلتي كافة ، لما قدموه لي من دعم وتشجيع ومساندة في كل المراحل .

إلى أحبتي الذين كانوا عونا وسندا في مختلف المحطات ،فكان لوجودهم الأثر البالغ في تجاوز الصعوبات .

والى من كان الأقرب إلى قلبي ...

كما اهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من كان له فضل في بلوغي هذه المرحلة ، مع خالص كل الشكر والامتنان .

سائلة الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفعني وينفع به .

أسماء مقيرش

قائمة المختصرات :

ـج : الجزء

ـ ص : الصفحة

ـع : العدد

ـ ط : الطبعة

ـ د، ط : دون طبعة

ـ م : ميلادي

مقدمة

مقدمة

يعد تاريخ العراق المعاصر من أكثر الحقب التاريخية إثارة للجدل لما شهده من تحولات دراماتيكية وانتقالات حادة في أنظمة الحكم، فقد تأسس النظام الملكي فيه سنة 1921 في ظل الهيمنة البريطانية وسعى لتكوين مؤسسات دولة عصرية، إلا انه سرعان ما واجه تحديات داخلية وخارجية أضعفت استقراره .

وقد تميزت العقود التالية بتصاعد الاضطرابات السياسية واحتدام الصراعات الاجتماعية إلى جانب توسع الفجوة بين نظام الحكم القائم آنذاك والنخب السياسية من جهة والشعب من جهة أخرى، في ظل هذه الأوضاع كانت نهاية خمسينيات القرن الماضي تعج بالمؤشرات التي تنبئ بانفجار قادم، وفعلا جاءت ثورة جويلية لتحدث تحولا مفاجئا أنهى النظام الملكي وأدخل العراق في مرحلة جديدة من تاريخه السياسي ، لكن قراءة هذا الحدث لا تكتمل دون الرجوع إلى الشهادات التي وثقت تلك اللحظة المصيرية من الداخل ، وعلى رأسها مذكرات الأميرة بديعة وتوفيق السويدي، فمحتوى المذكرتين لا تنقلان فقط أحداث الثورة بل تكشفان أيضا عن مشاعر القلق والخوف والانكسار الذي لحق بالكثير، وتحللان الخلفيات السياسية والاجتماعية التي مهدت الانفجار. لذا فإن دراسة الأزمة من خلال المذكرات تمنحنا فهم أعمق وأكثر تحليل للحدث.

1_أهمية الموضوع :

تكتسي دراسة أزمة العراق سنة 1958 غاية الأهمية نظرا لما تمثله من نقطة تحول مفصلية في التاريخ السياسي للعراق، فقد أسقطت الثورة النظام الملكي الذي أستمر لأكثر من ثلاث عقود وفتحت الباب أمام تغيرات جذرية في مفاصل الدولة والمجتمع ، كما أن هذه الدراسة تنطلق من زاوية مختلفة حيث تعتمد على مذكرات شخصيتين كان لهما موقع خاص

داخل النظام الملكي، ما يجعلهما يسهما في اغناء الكتابة التاريخية من خلال طبيعة الطرح والإيضاح.

2_ أسباب اختيار الموضوع :

إن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع جاءت نتيجة دوافع علمية واهتمامات شخصية يمكن تلخصيها فيما يلي :

- الرغبة في تسليط الضوء على أهمية المذكرات الشخصية كمصادر موازية للمصادر الرسمية ، بما تحمله من خبايا وروئ داخلية متشابكة.
- الاهتمام الشخصي بتاريخ العراق السياسي وخاصة فترة الخمسينيات التي عرفت ديناميكيات وصراعات قوية بين نخب فكرية وسياسية.
- محاولة فهم أسباب الأزمة او الانقلاب ان صح التعبير من خلال شهادات معاصرين عايشوا الأزمة من خلال مواقع مختلفة أحدهما من داخل العائلة والآخر من رجال الدولة.
- غياب دراسات المقارنة المعمقة بين مذكرتي الأميرة بديعة وتوفيق السويدي رغم أن كليهما يمثل صوتا داخليا من داخل النظام المنهار.

3_أهداف الدراسة:

- تهدف دراستنا الى تحقيق جملة من الأهداف العلمية هي :
- تحليل أزمة 14جويلية 1958 عبر روايات مباشرة من شخصيات مرتبطة بداخل النظام القائم آنذاك.

- التعرف على السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مهدت للثورة.
- مقارنة بين الروايتين المختلفتين للأحداث لدى بديعة وتوفيق السويدي و استخلاص نقاط التلاقي والاختلاف .
- مناقشة مدى موثوقية المذكرات الشخصية كمصادر تاريخية في ضوء التحيز والانتماء الطبقي السياسي .
- إثراء الدراسات التاريخية عن العراق بمنهج مقارن حيث يزاوج بين النقد التاريخي والتحليل الشخصي للسير.

4_ حدود الدراسة:

تحدد الدراسة وفق أطر هي :

1- زمنيا: تمتد الدراسة من نهاية الحرب العالمية الثانية و إلى ما بعد سقوط النظام الملكي سنة1958مع التركيز على لحظة الانفجار وما سبقها من أحداث وتوترات
2- مكانيا: تنحصر الدراسة في العراق، لاسيما بغداد باعتبارها مركز القرار السياسي والأمني مع التطرق إلى الأثر الإقليمي والدولي عند الضرورة .

5_ الإشكالية:

تطرح هذه الدراسة إشكالية محورية متمثلة في:

إلى أي مدى يمكن اعتماد المذكرات الشخصية، كشهادة الاميرة بديعة وتوفيق السويدي كمصادر تاريخية موثوقية لفهم أزمة العراق1958 ؟ وكيف تساهم الرواية الذاتية في إعادة تركيب الحدث التاريخي بعيدا عن القراءة الرسمية؟

ولإثراء الموضوع أكثر تم تفكيك الإشكالية العامة إلى تساؤلات فرعية جاءت كما يلي :

- ✓ ما طبيعة النظام الملكي العراقي؟ وما الأسباب البنيوية التي أدت إلى سقوطه؟
- ✓ كيف عبر كل من بديعة والسويدي عن رؤيتهما للحدث؟ وهل يحملان تبريرات أم انتقادات؟
- ✓ ما نقاط الالتقاء و الاختلاف بين الروايتين؟
- ✓ هل أثر الانتماء الطبقي والسياسي لكل منهما على تفسير الأحداث؟
- ✓ إلى أي مدى يمكن للمؤرخ أن يدمج بين الرواية الذاتية والتحليل الأكاديمي دون الإخلال بالموضوعية؟

6_المنهج المتبع

ولمعالجة هذه الإشكالية اقتضت منا طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي أساسا من خلال تتبع الأحداث وتحليل السياقات التي أحاطت به، كما تم الاستعانة بالمنهج النقدي لتفكيك النصوص الذاتية و استقراء خلفياتها وكشف حدود الموضوعية و الانحياز بالإضافة إلى المنهج المقارن عند معالجة الفروقات في الروايتين والمنهج السوسيولوجي لتبيان أثر الخلفية الطبقية السياسية على مضمون المذكرات.

7_ الخطة المنهجية:

وللإجابة على الإشكالية اتبعنا الخطة التالية حيث اشتملت على مايلي : مقدمة تضمنت تمهيدا شاملا للموضوع ،هذا بالإضافة الى الخطوات التقنية التي مرت بها مراحل هذا البحث من أسباب اختيار الموضوع ،أهدافه والمنهج ... إلخ. ومن أجل الإحاطة بالموضوع أكثر من جميع جوانبه جاء تقسيم خطة هذه الدراسة على النحو التالي:

حيث تضمنت ثلاثة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي وخاتمة. الفصل التمهيدي جاء موسوما بالسياق التاريخي لأزمة العراق 1958 وفيه تقديم صورة عن الوضع السياسي في العراق قبل 1958 وقوى السياسية والنظام الملكي العراقي بالإضافة الى التطرق للأحداث المؤدية وما اشتملت عليه من توترات وعوامل إقليمية ودولية . بينما جاء عنوان الفصل الأول :مذكرات الأميرة بديعة وتوفيق السويدي كمصادر تاريخية تضمن هذا الأخير أربعة عناصر تمثلت في الأميرة بديعة وشهادتها عن أزمة العراق 1958 والتي تشمل خلفيتها ودورها السياسي ورؤيتها للأحداث وعنصر توفيق السويدي ومذكراته حول الثورة ويشمل خلفيته السياسية ودوره في النظام الملكي وعنصر تحليله للأسباب وتقييمه للأحداث .

وبينما طبع الفصل الثاني بعنوان تحليل الأزمة من خلال المذكرات ويتناول أربعة عناصر واشتمل الأول نقاط التشابه والاختلاف حول أسباب الثورة وتقييم الشخصيات الفاعلة بينما العنصر الثاني اشتمل تداعيات الثورة على العائلة المالكة ومصير النخب السياسية.

أما الفصل الثالث والأخير: المعنون بتقييم المصادر التاريخية ودورها في فهم الأزمة عن طريق موثوقية الروايات وأثر الانتماء السياسي والاجتماعي بالإضافة إلى دور المذكرات في اغناء الكتابة التاريخية عن العراق عن طريق المقارنة مع مصادر أخرى وتدعيمها بتوصيات المؤرخين .

انهينا موضوع المذكرة بخاتمة ضمنتها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها أثناء فترة البحث محاولين الإجابة فيها عن الإشكالية العامة والتساؤلات الفرعية التي تم طرحها في المقدمة، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي جاءت داعمة وموضحة لنتائج البحث .

8 _المصادر والمراجع:

لتغطية فصول الدراسة اطلعنا على مجموعة هامة ومتنوعة من المصادر والمراجع لا يسع المجال لإحصائها في المقدم، من أهمها:

1_ المصادر: من أهم المصادر التي استفدنا منها بالدرجة الكبيرة حول موضوع بحثنا:
_مذكرة وريثة العرش الأميرة بديعة للمؤلف فائق الشيخ علي .

_ مذكرة في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية للمؤلف توفيق السويدي واللذان ساعداني في التحقق من المعلومات التي تخدم الموضوع بالدرجة الأولى

2_ المراجع :

_جعفر العباس حميدي ،تاريخ العراق المعاصر في تغطية لمعارف حول النظام الملكي وأهم التفاصيل في فترة 1921_1958

_كمال ديب، موجز تاريخ العراق والذي ساعدني في معرفة طبيعة النظام السياسي وأهم السلطات التنفيذية والتشريعية والانتخابات .

_ جعفر الحسني ،ثورة في العراق والذي يعطي تفاصيل حول الاحداث المؤدية لسقوط النظام الملكي والتوترات الداخلية وتغطية ابرز اسباب سقوط النظام

_ حنا بطاطو، العراق "الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى سقوط الجمهورية " والذي يدرس الطبقات الاجتماعية بمختلف تصنيفاتها وتأثيرها في الساحة السياسية و الاجتماعية والثقافية

_عقيل الناصري ،الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921_1958 والذي ساعدني في تحليل ودراسة حول دور الجيش في سقوط النظام وتفكيره في التغيير والبدايات وتأسيس حركة الضباط الأحرار ومعرفة أهم الضباط الفاعلين والقائدين

_ عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات ج4 والذي يتناول أهم الوزارات وتنامي المعارضة العسكرية من طرف القيادات والتأثير و أبرز الحكومات وغيرها .

_أمين بصري، أعلام السياسة في العراق ويتناول تعريفات ومعلومات عن أهم الشخصيات المؤثرة في الساحة العراقية السياسية في الفترة الملكية .

3_ **ومن المقالات والرسائل الجامعية** : سيار جميل ،مقالة ثورة 14 تموز 1958 العوامل و التداعيات ويتضمن المقال كما هو معنون لأهم العوامل المؤدية للثورة

_موقع المعرفة ،مقالة العوامل المسببة لثورة يوليو 1958 تضمن كذلك الأسباب _ حسين جميل ، بداية فكرة الجمهورية في العراق مجلة الهلال والتي تطرق فيه لبوادر النظام الجمهوري وأهم الأحداث المؤثرة

_جعفر عباس حميدي ،التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ،مذكرة دكتورة والذي يتضمن أهم الأحزاب السياسية ومطالبها وتأثيرها في الساحة .

9_ الصعوبات : وككل طالب علم واجهتني عدت صعوبات أهمها:

_الطابع الذاتي للمذكرات فمذكرتي الاميرة بديعة والسويدي ذات طابع شخصي ما يجعل التعامل معهما يتطلب حذرا منهجيا لتجاوز النزعة الذاتية و الانحيازات والعمل على غربلة الوقائع من المشاعر

_غياب التوازن في الروايات فرواية الأميرة تميل الى الحنين والتجميد العاطفي بينما اتسمت رواية السويدي بالتحليل الهادئ نسبيا لكن كلاهما لا يقدمان توثيقا كافيا لكل التفاصيل مما استوجب المقارنة مع مصادر تاريخية رسمية استقرائية

_التحفظ السياسي حول الموضوع يعد موضوع ثورة 1958 في العراق من المواضيع الحساسة سياسيا خصوصا انه لا يزال محل انقسام في الراي العام العراقي والعربي عموما مما تطلب مني الحذر في اختيار العبارات والمواقف لتجنب التورط في قراءة مؤدلجة_غلبت الطابع الذاتي في مذكرتي بديعة والسويدي خاصة في مذكرات الأميرة وغيابه في المراجع ما يتطلب التحليل والتدقيق وهو تحدي قائم بذاته .

الفصل الأول : السياق التاريخي لأزمة العراق1958

- المبحث الأول :السياق التاريخي لأزمة العراق قبل 1958

_ أولا :النظام الملكي العراقي

_ ثانيا :القوى السياسية و الاجتماعية الفاعلة

_ المبحث الثاني :الأحداث المؤدية للثورة

_أولا : التوترات الداخلية

_ ثانيا : العوامل الاقليمية والدو

المبحث الأول: الوضع السياسي في العراق قبل 1958

شهد العراق منذ تأسيسه دولته المعاصرة في أعقاب الحرب العالمية الاولى العديد من التحولات السياسية العميقة وغيرها حيث أجبر وفرض عليه نظام حكم جديد وهو النظام الملكي تحت إشراف الاحتلال البريطاني في سياق ترتيبات سايكس بيكو* ومصالح القوى وتحقيقا للهيمنة الاستعمارية الغربية في المشرق العربي، وقد عرف هذا النظام منذ نشأته بضعف الهيكل السياسي و استمرار التبعية الأجنبية وانعدام التمثيل الشعبي الفعلي ما جعل منه عرضة للأزمات والثورات الانقلابية العسكرية المتكررة. ويعد إدراك طبيعة النظام الملكي وتحليل تركيبته السياسية والاجتماعية أمرا ضروريا لمعرفة واستيعاب دوافع السقوط في عام 1958 ،اذ ان الازمة لم تكن وليدة اللحظة ،بل يعود ذلك لجملة من التراكمات و التباينات الداخلية المزمنة. لذا نتناول في هذا المبحث أهم ملامح النظام الملكي في العراق واستعراضا للقوى السياسية والاجتماعية الفاعلة خلال تلك المرحلة ، لفهم الإطار البنيوي الذي سبق اندلاع الأزمة.

1_النظام الملكي العراقي:

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية، تم التصويت على الملك فيصل الأول ملك على العراق باستفتاء بنسبة 97% وفاز وعين أول ملك للعراق الهاشمي في 23أوت 1921[1]، رضخ العراق للاحتلال البريطاني وتم تعيين فيصل بن الحسين* ملكا على

_ سايكس بيكو:هي اتفاقية جاء بها ماركس سايمس البريطاني وبيكو السياسي الفرنسي وسازانوف وزير الخارجية الروسي وتهدف الاتفاقية الى تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية على النحو التالي بوشع القسطنطينية ومضيق البوسفور وطرابزون وفان تحت السيطرة الروسية و منطقة بين الخليج وبغداد تحت السيطرة البريطانية والساحل السوري والجزء الجنوبي من وسط الاناضول تحت السيطرة الفرنسية واعربت الاطراف الثلاثة عن استعدادها

العراق عام 1921ببغداد وحدث ذلك في ساحة الديوان الحكومي العثماني [1]، جاء هذا التتويج في اطار المخططات الاستعمارية هدفها اضفاء الشرعية على التواجد البريطاني[2].

1-1_طبيعة النظام السياسي:

اعتمد النظام الملكي على دستور1925* الذي ينص على اقرار نظام ملكي نيابي، وينص على الرقابة بهيئة دستورية اسماها المحكمة العليا وذلك من اجل الوقوف والحرص على الانظمة والقرارات الادارية [3]، لكن الانجليز بقي يسيطرون عليه ومحاولته اضعاف السلطة المركزية باستمرار واقامته لعلاقات مع الزعماء والكبار لإضعاف الملكية .[4]

1-2-العلاقة مع بريطانيا:

بقي العراق خلال فترة الحكم الملكي ملزما باتفاقيات سياسية وعسكرية مع بريطانيا مثل معاهدة 1930*،التي عززت التبعية العراق للمصالح البريطانية ،خاصة في المجالات الاستراتيجية كالنفط والدفاع وهو ما تداعيات واتفاقيات لبعض التسهيلات لبريطانيا في مجال تسهيل مرور القوات البريطانية في اوقات العمليات الحربية والتعاون في المجالات الاقتصادية .

بدولة عربية فيدرالية تقوم في المناطق الداخلية لبلاد الشام والعراق؛ ينظر محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، دار الجليل للنشر والدراسات للابحاث الفلسطينية ، 2011 ،ص 36.

1_ حمد مظفر الادهمي ،العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني 1920 1932، مكتبة الذاكرة بغداد ، العراق، 2009 ،ص68.

1 _ حمد مظفر الادهمي، المرجع نفسه، ص 68

2 _المرجع نفسه، ص 69،.

3_ ازهار هاشم احمد الزهيري ،الرقابة على دستورية الانظمة والقرارات الادارية في ظل دستورية العراق لسنة 2005 ،Arab center for scientifi2017 ، ص141.

4_ كمال ديب ، موجز تاريخ العراق ، دار الفارابي بيروت ، ط1، لبنان ،2013، ص44.

1-3-الجيش ودوره السياسي :

لعب الجيش العراقي دورا هاما ومحوريا في السياسة العراقية خلال فترة النظام الملكي، فقد تم تأسيس الجيش سنة 1921وكان في بداياته وسيلة للمحافظة على الأمن الداخلي للبلاد وحماية النظام الملكي، لكن شيئا فشيئا بدأ يتوسع ويزداد تأثيره السياسي في مطلع العقدين[1]الأربعيني والخمسيني مع تصاعد وازدياد الوعي الوطني فأصبح الجيش سطوة مؤثرة في السياسة ،حيث بدأ يظهر بعض الضباط في التأثير الفعلي غلى القرارات السياسية [2]، ومن أبرز الشخصيات التي قادت الانقلاب هم عبد الكريم قاسم *وعبد السلام عارف*.

1-4-الاقتصاد والعدالة الاجتماعية :

في فترة النظام الملكي بالعراق ،كان اقتصاده يعتمد على النفط كمصدر دخل اساسي ،ولكن كان يعاني من قصور في الصناعات المحلية ،وقد سعت الحكومة على معالجة الاوضاع عبر مختلف المشاريع الاقتصادية كالسكة الحديدية والمصانع، غير أنها كانت تفتقد الى إستراتيجية طويلة المدى كما كانت هناك فروقات كبيرة في توزيع او الاستفادة من الثروة بين مختلف الطبقات الاجتماعية ،حيث انتفعت الفئات الاجتماعية العليا بينما كانت الطبقات الفقيرة تواجه التهميش[3] ، رغم محاولات الحكومة في تحسين وفرض الاصلاحات الزراعية

---

[1]_ عقيل الناصري ، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921_1958 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة ، دمشق ، سورية ، ط1 ،2000 ص59.

[2]_ كمال ديب ، المرجع السابق، ص 534

_ عبد الكريم قاسم 1914_1963 ولد في محلة من احياء شعبية لأب شيعي وام سنية ابوه قاسم محمد البكر الزبيدي ،كان لواء في الجيش العراقي ومهندس انقلاب مذبحة قصر الرحاب تولى فيما لعد رئاسة الجمهورية ،توفي 1963 اثر اطاحة بنظامه من قبل عبد الكريم قاسم ، مير بصري اعلام السياسة في العراق الحديث ،دار الحكمة لندن بريطانيا ط1 ،2000 ص293.

_ عبد السلام عارف من ى مواليد 26 _3_1921 رئيس عراقي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم وبدأ حكمه رئيسا للجمهورية في 14 _2_1963 ،محمد حمدي ، قاموس التواريخ ، المكتبة الاكاديمية ، المجلد 2 ، 369.

وتهيئة الهياكل الاساسية فان العدالة الاجتماعية لم تطبق بشكل كاف ،مما زاد من الاستياء الشعبي قبيل الثورة 1958 من السلطة والنظام وترهيب الجماهير

1-5-التحديات البنيوية للنظام :

واجه النظام الملكي جملة من التحديات بنيوية ساهمت في إعاقة استقراره واستمراريته وأدت اهتزاز شرعيته امام الشعب من ابرزها :

غياب المؤسسات الديمقراطية الحقيقية وانتشار واسع لسوء استخدام المنصب العام وتحكم الطبقة الحاكمة في زمام الأمور والسيرة عليها ،حيث كانت السلطات الفعلية مركزة في يد املك والنخبة الحاكمة مع قلة المشاركة الشعبية في صناعة القرار وسيطرة النفوذ البريطاني في العراق على على سيران واستقلالية القرارات الداخلية والخارجية[1] .

ضعف الادارة المحلية بحيث كان النظام يعاني من فساد وبيروقراطية مما ادى الى ضعف الثقة بين الحكومة والشعب كذلك فشل النظام في دمج القوى السياسية والاجتماعية المختلفة مما اوجد معارضة شديدة في الشارع خاصة داخل الجيش. [2]

2 _ القوى السياسية والاجتماعية الفاعلة :

2-1- الأحزاب السياسية:

شهد العراق في فترة ما قبل 1958تطورا واضحا في الحراك السياسي رغم التضييق الكبير على الحريات وكانت الأحزاب تمثل صوت الفئات الاجتماعية الغاضبة والرافضة للهيمنة البريطانية والفساد الملكي وهي :

1 جعفر الحسني ، ثورة في العراق ، دار الروسم للنشر ، ط2، بغداد ، العراق، 2018، ص 29.

_البيروقراطية:

_الحزب الشيوعي العراقي: كان أكثر تنظيما ركز على قضايا العدالة الاجتماعية والمساواة والحقوق العمال شاع بين أوساط الاجتماعية كالشباب والمثقفين والنقابيين والطلبة وكانت خلاياه السرية نشطة جدا في بغداد والموصل رغم قمع السلطة ظل الحزب يحافظ على نشاطه ونظم احتجاجات شعبية ضخمة خاصة خلال الانتفاضة عام 1952 [1]

_ كامل الجادرجي :كان كمال زعيم الحزب الوطني الديمقراطي وكان من ابرز الشخصيات الليبرالية مثقف قانوني ورفض الدكتاتورية لكن اينما رفض العنف الثوري لذا اعتبر تياره معتدلا لكنه إذ أنه لم يكن شيوعيا ولكنه اشتراكيا، نقد من يؤمن بالتطور ومضيفا أن الغرب سندت العناصر والرجعية في العراق وأن السفارة ساندت المصالح المالية لغايتهما، فعقلت الإصلاح الاجتماعي.[2]

_ التيارات القومية :مثل حزب الاستقلال رفعت شعارات مناهضة للاستعمار والتطبيع مع الغرب ودعت لوحدة عربية بقيادة العراق خاصة بعد صعود نجم جمال عبد الناصر[3]كبطل قومي، وكان ثمرة للقومية العربية، واللسان الناطق لهم.

2-2- القوى الدينية :" العلماء ،الإسلاميون " .

لعبت المرجعيات الدينية خصوصا في نجف وكرباء والكاظمية دورا مركزيا في اوجه المجتمع خاصة عند تراجع هيبة الدولة. اما العلماء لم يكونوا فاعلين سياسيا بشكل مباشر ،لكن تدخلاتهم كانت حاسمة خاصة عندما كانت تنتهك الحريات الدينية او يتم تمرير قوانين تخالف الشريعة الإسلامية ،وبعد تفاقم الأوضاع بدأ بعض المراجع يوجهون انتقادات علنية للنظام

2_ جعفر الحسيني، المرجع السابق ، ص11.

3-فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق العربية، بغداد، العراق ، ص 11 .

1- المرجع نفسه، ص 10.

2-نفسه، ص31.

معتبرين الفساد والتبعية للغرب خطرا على هوية الأمة ومثال عن توقيع ميثاق بغداد 1955 خرجت الفتاوى من بعض المراجع تحرم هذا التحالف وتعتبره خيانة في حق الشعب والبلاد .[1]

2-3- بالقبائل والفلاحون:

رغم قرب بعض الشيوخ من السلطة الا ان غالبيتهم في الريف خاصة جنوب العراق بداو يشعرون بخطر سياسات الإقطاع حيث كانت طبقات من الفلاحين تعيش أوضاعا مزرية عكس بعض الشيوخ. هذا ما أدى إلى نشوب حركات تمرد محلية وقمع شديد من السلطة حيث صارت مناطق كاملة مثل العمارة والناصرية مشحونة بالغضب ومهيأة لأي تغيير جذري .

3_ المؤسسات العسكرية :من حامية النظام لصانعة التغيير

تأسس الجيش العراقي ونشأ في ظل الإنتداب البريطاني وكانت أداة لضبط الأمن الداخلي لكن تدريجيا اصبح الضباط يرون انفسهم اوصياء على الأمة. وبعد نكبة 1948 وفضيحة الأسلحة الفاسدة اهتزت ثقة الضباط بالنظام الملكي وبدأت مجموعات سرية تتشكل.

أما تنظيم الضباط الأحرار فتاسس سنة 1957 بقيادة عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم وعبد اللطيف البغدادي استلهم من تجربة ناصر بمصر وبدأ يخطط لتغيير جذري، واعتناق الضباط فكرة الاصلاح، والنهوض بالبلاد والقضاء على الأوضاع المتردية وتشبعهم بالروح القومية، ومعارضتهم لحلف بغداد دفعهم لتغيير جذري[2] فالجيش سيطر على القرار تحول الى

3حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى الجمهورية ،مؤسسة الابحاث العربية، ص89,90

_كامل جادرجي :1897_1968 ولد في بغداد كان وزيرا للاقتصاد و المواصلات ى اثر انقلاب بكر صدقي له جملة من الاعمال السياسية في العهد الملكي واعتقل سنة 1952 عرف بفكره المناهض وثقافته ووعيه ومناهضته للغرب الامبرلياليي ؛ ينظر مير بصري ، اعلام السياسة في العراق، ص 273.

2- فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة الآفاق العربية، بغداد، المنصور،(د.ت.ط)، ص38-39.

قوة سياسية حاسمة بعد ان كان أداة مطيعة بيد الملك والحكومة وفي 1958 وغير النظام بانقلاب دموي[1] .

_ المرأة والحركة النسوية :

رغم الطابع الذكوري المحافظ للنظام الملكي إلا ان العراق شهد في الاربعينات والخمسينات من القرن ال20 نمو تدريجيا للحركة النسوية خاصة في المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة ،لعبت المرأة المتعلمة دورا مهما في الدفع نحو التغيير من خلال الانخراط في التعليم ،الصحافة والعمل الجمعوي ، بالإضافة الى بروز رموز نسوية مؤثرة مثل نزيهة الديلمي* التي تعتبر اول وزيرة في العراق والعالم العربي حيث تولت وزارة البلديات عام 1959 بعد سقوط النظام الملكي وكانت قبل ذلك ناشطة في رابطة المرأة العراقية التي تأسست عام 1952 بدعم من الحزب الشيوعي العراقي[2] . ركزت هذه الرابطة على قضايا التعليم والحقوق المدنية مكافحة الأمية وتحسين الاوضاع الصحية والمطالبة بإصدار قانون أحوال شخصية يحقق العدالة للمرأة ،كما ان المرأة شاركت في المظاهرات والاحتجاجات ،خاصة تلك التي نظمها اليسار العراقي ،مما ازعج السلطة وادى الى فرض رقابة مشددة على الجمعيات النسوية ومحاولة الحد من نشاطها.

كما ان الحركة النسوية في العراق الملكي كانت احد المؤشرات على التغيرات الاجتماعية العميقة التي كانت تشهدها البلاد، وعبرت عن وعي جديد داخل طبقات المجتمع خاصة المثقفة

_عقيل الناصري، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921، 1958 دار الكلمة للنشر، ط1، دمشق، ، سوريا،2000 ، ص105.

1_ الحركة النسوية في العراق خلال مائة عام بين المكاسب والتحديات، موقع بيت الحكمة ، يوم2023/02/27.

منها ،وكان لها دور غير مباشر في خلق بيئة سياسية و اجتماعية مهيأة للثورة .[1] _

الطلبة والمثقفون صوت التغيير :

شكل الطلبة المثقفون في العراق خلال العهد الملكي نواة حيوية للحراك السياسي والاجتماعي خاصة في عقد الخمسينيات حيث لعبو دورا محوريا في التعبير عن الرفض الشعبي لسياسات النظام والمطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي وقد تعزز هذا الدور مع توسع التعليم وانتشار الوعي القومي واليساري وتأثر الأوساط الجامعية والثقافية بالتيارات الفكرية العالمية خاصة الماركسية والقومية العربية.

1_ الطلبة :

كان اتحاد الطلبة العام من ابرز الأطر التي جمعت القوى الشابة المناهضة للنظام وكان يتمتع بتأثير قوي داخل الجامعات خاصة جامعة بغداد وقد شهدت سنوات ماقبل الثورة تنظيم اضرابات طلابية واسعة احتجاجا على غلاء المعيشة ،القمع اسياسي ومعاهدة بغداد وتحولت الجامعة الى ساحة صراع ايديولوجي بين القوميين * ،الاسلاميين [2]

2_ رابطة المرأة العراقية .موقع واكيبيديا ،تاريخ الزيارة 15. 4 .2025

_نزيهة الديلمي :من مواليد العراق 1923 اول وزيرة في تاريخ العراق الحديث احدى ابرز رائدات الحركة النسوية في العراق لها العديد من المساهمات في حقوق المرأة والسياسة وغيرها على مدار اكثر من نصف قرن . نزيهة ديلمي رائدة الحركة النسوية العراقية اوال وزيرة في تاريخ العراق ، موقع الجزيرة نت تاريخ الزيارة 13 جوان 2025.

2_ عدنان قحطان ، " دور الطلبة في الحركة الوطنية المعاصرة في العراق 1932، 1948 "، موقع مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية .

_القومية :هي ايديولوجية تعني الولاء والاخلاص للأمة والشعور الوعي القومي وتمجيد امة واحدة في كل الاخرين والتركيز بشكل كبير اساسي على تعزيز ثقافتها ومصالحها بدلا من الدول الاخرى او المجموعات فوق الوطنية اي وضع الوطن فوق كل شئ في العالم . رمضان غيث ، الموسوعة السياسية نشرت في 7_9 _ 2020 ، تاريخ الزيارة للموقع 15 جوان 2025، على الساعة 10و45.

2_ المثقفون :

اما المثقفون فقد برز منهم كتاب صحفيون وشعراء عارضوا الوضع القائم وساموا في تشكيل رأي عام واعي عبر الصحف والمجلات والصالونات الفكرية ومن ابرزهم محمد مهدي الجواهري، وقد واجهت هذه النخب الشبابية المثقفة قمعا متواصلا من خلال اعتقالات ،الفصل من الجامعات ،اغلاق الصحف غير انها ظلت تقاوم وتغذي الخطاب الثوري وتمهد لوعي جماهيري ساعد لاحقا عن افجار ثورة 14 تموز1958 [1].

_ ثانيا : الأحداث المؤدية لثورة 14 تموز 1958

شهد العراق في السنوات التي سبقت الثورة 1958 جملة من الاضطرابات والتحولات التي كانت تنذر بانفجار سياسي قريب وكبير اذ تراكمت التوترات الداخلية وتزايدت الضغوط الدولية والاقليمية ماجعل النظام الملكي يواجه تحديات غير مسبوقة وقد تشكلت هذه العوامل من مزيج من السياسات الخاطئة وتدهور الأوضاع الإقتصادية واجتماعية إضافة الى تصاعد الحركات الرافضة للنظام،مما مهد الطريق للثورة.

_ 1_ التوترات الداخلية :

1_ازمة الشرعية السياسية وتراجع الثقة في النظام :

تشير الى افتقاد النظام الملكي في العراق لثقة الشعب ورضاه، فقد تأسس هذا النظام الملكي سنة 1921بمساعدة بريطانية حيث جرت تنصيب الملك فيصل الاول من قبل البريطانيين وهو مادفع فئات واسعة من الشعب الى اعتباره نظاما مفروضا وليس نابعا من ارادتهم زاد من تعميق هذه الأزمة استمرار النفوذ البريطاني في شؤون العراق خاصة وأن الاستقلال السياسي

1_ رمضان غيث، المرجع السابق ، تاريخ الزيارة نفسه.

بقي ناقصوا دون طموحات الشعب وقواه السياسية وأن هذا النظام وليد الانتداب البريطاني،[1] من خلال معاهدة 1930 التي منحت لبريطانيا صلاحيات واسعة مما جعل الاستقلال شكليا في نظر الكثيرين[2].

كما ساهمت الممارسات السياسية للنظام مثل تزوير الانتخابات تهميش القوى الوطنية وتغلغل الفساد في مؤسسات الدولة في تعميق الشعور بالإغتراب بين الشعب والنظام امام هذا الو تزايدت الحركات المعارضة وتوسعت رقعة السحط الشعبي ،مما جعل النظام الملكي يبدو هشا وعاجزا على تحقيق تمثيل حقيقي بطموحات العراقيين ،وهو ما اسهم بشكل مباشر في اندلاع ثورة 14 تموز[3] .

_ الفجوة الاجتماعية وغياب العدالة:

كانت الفجوة الاجتماعية واحدة من ابرز عوامل الاحتقان الداخلي في العراق قبيل ثورة 1958 فقد انقسم المجتمع العراقي الى طبقة حاكمة ضيقة مكونة من العائلة المالكة والنخب السياسية والإقطاعيين وكبار الضباط تمتعت بثروات وامتيازات واسعة في المقابل أغلبية شعبية تعاني من الفقر والبطالة وسوء الخدمات، و كذلك سيطرة النفوذ البريطانيوالفساد والاستبداد والانتخابات الزورة التي كانت عبارة عن مهازل، وكانوا يعانون من الفقر المدقع[4]، وتردي المستوى الصحي وانخفاض أجور العمال[5] .

2_عبد الخالق حسين، الثورة وزعيم، ثورة 14 تموز العراقية وعبد الكريم قاسم،دار الحصاد، ط1، دمشق، 2003 ص17.

3_ جعفر الحسيني ،المرجع السابق، ص 44 .

1_المرجع نفسه، ص53– 54 .

4_نفسه ، ص26-27.

5_نفسه ، ص53-54.

تمركزت الثروات في ايدي فئة قليلة خاصة في الريف حيث كان الإقطاع يهيمن على الأراضي الزراعية ويحرم على الفلاحين من ابسط حقوقهم ،فكانوا يعملون في ظروف قاسية مقابل اجور زهيدة دون اي ضمان اجتماعي أو قانوني .

أما في المدن ،فرغم بعض مظاهر التحديث الا ان الطبقات الوسطى والدنيا ظلت تعاني من تدني الاجور وارتفاع تكاليف المعيشة وغياب فرص التوظيف وهوما خلق شعورا عارما بالظلم والإقصاء تفاقمت هذه الفجوة بفعل سياسات فعالة لتوزيع ثروات او تقديم خدمات اجتماعية عادلة وهو ما غزى الشعور بالغضب خصوما وسط فئة الشباب والطلبة والمثقفين الذين رأو في الثورة حلا لإنهاء هذا التفاوت وتحقيق العدالة الاجتماعية.

_ تدهور الأوضاع الاقتصادية :[1]

عاش العراق تدهورا اقتصاديا كبيرا رغم غناه بمختلف الموارد الطبيعية كالنفط ،حيث ان الثروات النفطية كانت تحت سيطرة الشركات الاجنبية الغربية والتي كانت تحتكر مختلف عمليات الاستخراج والتصدير وغيرها ،بينما نجد العراقيين لم يكن لهم الا نصيب ضئيل من عائداته ،وكذلك الدولة الملكية لم توفق في احتضان مشاريع اصلاحية تنموية شاملة ،بل كان هناك خلل في اعتماد على نمط اقتصادي غير متكافئ ،ينقصه التساوي في التوزيع واللامركزية مما زاد خلق فجوة كبيرة بين الطبقات الاجتماعية[2].

اضافة لذلك ،افتقر الاقتصاد لضعف في الهياكل الرئيسية وغياب واضح للحيوية والاستثمار والاصلاح في القطاعات التي تمثل قوة الاقتصاد التي هي الزراعة والصناعة والتجارة مما ساهم هذا الوضع في العراق خلق الأوضاع المزرية المتمثلة في تفشي البطالة في الفئات الشبانية وتدهور في الاوضاع الاجتماعية في مختلف المدن والقرى على حد سواء كما ادى

1-جعفر الحسني ، المرجع السابق، ص29.

2_ كمال ديب ،المرجع السابق، ص56-59.

سوء التسيير والفساد والبيروقراطية* الى اعاقة مختلف المشاريع تنموية و الإعتماد على الإستيراد ما اضعف من الاقتصاد لوطني وجعله هشا امام الازمات هذا الوضع ساعد بشكل مباشر في تفجير الاحتجاجات وزاد من نقمة الشعب على النظام القائم خاصة في ظل غياب اي شكل للإصلاح والتغيير للأوضاع الإجتماعية[1].

-الإهمال المتعمد للجيش:

عاشت المؤسسات العسكرية في العراق خلال فترة العهد الملكي انشقاقات حادة وسط ضباطها ،حصيلة مختلف العوامل الداخلية والخارجية ،فمن زاوية لعب التباين الاجتماعي والجهوي بين مختلف الضباط والقيادات دورا محوريا في نشوء التوترات حيث انه كان العديد من الضباط من اصول دينية او طبقات فقيرة يشعرون بالتهميش والظلم مقارنة بزملائهم الذين اصولهم من عائلات ارستقراطية غنية " غير ان الحالة المزرية التي كان عليها الجيش العراقي بعد الحرب العالمية الثانية يمكن التدليل عليها بالغذاء الذي كان يوزع على الجنود كل يوم، ولقد وجدت نفسي بأن هذا الغذاء الذي كان يوزع على الجيش ينقص بمقدار، يزيد عن ألف سعرة حرارية في الوجبة التي كانت تعطى لكل فرد من أفراد الجيوش الاوروبية"[2]وهذا التصريح يدل على ان الجيش كان يعيش في اوضاع مزرية لايحسد عليها وهذا ماساهم في انتفاضتهم ومحاولتهم للتغيير .

3_ كمال ديب، المرجع السابق، ص60.

*البيروقراطية اصطلاحا مشتقة من كلمة burean معناها مكتب وكلمة يونانية kratos ومعناها السلطة والحكم، وتعرف بأنها السيطرة والنفوذ، تتمتع به الادارة العامة في الدولة، حيث يتمسكو موظفو الحكومة بالروتين الذي يتميز بالشكليات والرسميات والتفاصيل الجزئية المعقدة، وهي حكومة الوظفين لا حكومة سياسية انتخبها الشعب؛ ينظر حسام الدين جاب الرب، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، كلية الآداب جامعة أسيوط، دار العلوم، مصر،2011، ص53.

[2]- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ، من 1918-1946، تر، سليم طه التكريتي، منشورات مكتبة التحرير، ط3، بغداد، العراق، ، 1985، ص402.

وبانت هذه التجزئات بشكل واضح من خلال الاتفاق على تشكيل الضباط الأحرار وهو تنظيم سري جمع ضباطا معارضين للنظام من مختلف الرتب ،كانواغاضبين على الاوضاع السياسية والاجتماعية راغبين في سقوط الملكية واقامة الجمهورية وتفاقمت هذه الصراعاتبسبب تدخل العائلة المالكة في اسناد المناصب ورفع الدرجات داخل الجيش مما احدث وزاد من الشعور بالظلم لدى العديد من الرتب الأكفاء الذين حرموا من الترفيع لصالح الضباط ذات صلة بالعائلة الملكية[1] .

هذه التجزئات ساهمت في بناء بيئة خصبة للتحركات الثورية وساعدت على انجاح الثورة من طرفهم في 1958 ،اذ مال جزء كبير منهم الى الصف الثوري بينما فشل الزعماء المؤيدون.

_ قمع الحريات العامة والإعلام :

صار النظام الملكي في العراق في سنواته الاخيرة خصوصا أكثر استبدادا في تعامله مع الجبهات المعارضة حيث ان قمع الحريات العامة لم يكن قانونيا فقط بل توسع الى الضغوطات اليومية ضد كل من يشك او يزعم لولائه للنظام وتمثل في : 1_حرية التعبير: كانت هذا النوع من الحريات شبه معدوم و استعملوا القانون لقمع وحبس مختلف الاراء السياسية حيث استعملت السلطات عدت قوانين كقانون "الدفاع عن السلامة العامة " لاعتقال المعارضين دون محاكمة وبالأخص اولئك المعارضين للنظام الذين كانوا يبدو اراء وانتقادات ضد العائلة الحاكمة او الحكومة او مطالبة بالتغيير والإصلاح . 2_حرية التنظيم السياسي: قاموا بتقييد هذه الحرية للغاية جدا ، فلم يكن نهائيا مرخص ومسموح بإنشاء اي حزب حقيقي معارض ،بل ان حتى الأحزاب التي كانت تنشط سرا مثل الحزب الشيوعي العراقي وحزب الاستقلال كانت تواجه بالقمع ،وقد اعتقل قادة هذه الأحزاب و زج بهم في

2_ سندرسن باشا ، المصدر السابق، ص38.

السجون في مختلف المحافظات كسجن بغداد المركزي وسجن نقرة السلمان الشهير في جنوب البلاد[1]

3_الصحافة في يد السلطة :

صار الإعلام مقيد الحرية وفرض عليه رقابة مشددة وشاملة على جميع المطبوعات، حيث انه منعت التي كانت تنتقد النظام او تحاول كشف فساده او فيها دعوة للتغيير واغلقت عشرات الصحف وأجبر العديد منها على تغيير توجهاتها وتمت ملاحقة كتابها و اعتقال البعض منهم مثال عن صحيفة الأهالي التي تم منعها في العديد منالمرات بسبب قربها من افكار الحزب الوطني الديمقراطي . [2]

_ الأنشطة الطلابية والنقابية

لم تسلم النشاطات الطلابية هي الأخرى من القمع ، حيث فرقت العديد من المظاهرات بالقوة في مختف الجامعات خاصة في بغداد والبصرة ، وقاموا بإستخدام قوات الأمن للإعتداء على الطلبة واعتقالهم ، وفصل العديد منهم بسبب الشؤون السياسية. كذلك الإذاعة الرسمية التي كانت هي الصوت الوحيد السموع للشعب تقريبا ،وكان مضمونها يتمحور دائما فقط في تمجيد الملك فيصل الثاني ونوري سعيد ،دون منح مجال حقيقي للحوار والنقاش أو نقل هموم الناس .[3]

1_مصطفى محمد غريب، سياسية الاضطهاد والقمع الموجه ضد حرية رأي وحرية الصحافة ،الموقع الرسمي للحزب الشيوعي العراقي .

2_ جعفر الحسيني ، المصدر السابق، ص55 – 56 .

1_عدنان قطان، دراسة حول دور الطلبة في الحركة الوطنية المعاصرة في العراق 1932 1948، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية .

6_ أزمة الهوية القومية :

كان العراق يعاني من ازمة هوية قومية حادة اثناء فترة النظام الملكي ،اذ تمثلت في التنافر بين اطياف المجتمع حول الانتماء القومي والديني وانتشار الطائفية* الأمرالذيأثر سلبا على الإقرار السياسي والاجتماعي وزاد من هشاشة النظام .

اسس العراق الملكي على يد البريطانيين ، وكانت العراق اجتماعيا متعددة الأعراق والطوائف "عرب ،كرد ، يهود، تركمان ، سنة وشيعة "[1] لكن النظام الملكي سعى لبناء هوية قومية مسلمة سنية والعروبة هي الأساس لبناء الدولة ، وهو ما همش بقية القوميات والطوائف خاصة الشيعة* والأكراد*.

اثرت هذه السياسة في خلق حساسية كبيرة لدى فئات واسعة من المجتمع وشعورهم بالإقصاء و التهميش وبدأ ظهور ملامح تذمر في الجنوب ذي الأغلبية الشيعية والشمال ذي الأغلبية

*تعرف الطائفية بانها النموذج الأوضخ للستدام الدين والعصبية القربية في السياسة والنظر الى الجماعة الدينية من حيث أنها جماعة مصالح خاصة ،وهي تعود الى إفساد اسياسة التي تختلط بالقرابة، وتفقد طابعها الديني. عدنان محمد، "مفهوم الطائفية نشأتها وأسبابها، **مجلة المجد العلمية المتطورة**، العدد 8، مجلد 08، شباط 2024، ص4.

*الاكراد هم جماعات انسانية تعيش في المنطقة الجبلية الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي لقارة آسيا كما أنهم يحتلون أجزاءا من ايران وسوريا والعراق وتركيا وأرمينيا ، عرفو بنشاطهم المحلي الريفي، يتكلمون اللغة الكردية ويقدر عددهم في هذه المدن حوالي 40 مليون كردي؛ ينظر مروان حسون، "ماهو أصل الأكراد "، **موقع موضوع** ، نشر في 11 جانفي 2019، تاريخ الزيارة 10 جوان 2025.

التركمان :هم التراك من ال سلجوق من بقايا دولة قةينلي اي الخروف الاسود دخلوا العراق بموجات متتالية ،وتحقيق خالد عبد العزيز قصاب ،دار الفارس للنشر والتوزيع العراق ط 1، ص 234.

*الشيعة هم ثاني أكبر طائفة من المسلمين بعد السنة والجماعة ويعرفون بـ اتباع على ، يتمركزون في منطقة الشرق الأوسط خاصة ايران والعراق.وغالبا ما يشير هذا المصطلح الى الشيعة اثنى عشرية ، نورالدين جاري، محاضرة بعنوان بعض الفرق الكلامية الشيعية.

الكردية، مما دفع الى ظهور حركات ومظاهرات واسعة تطالب بالاعتراف بالطائفة الكرد ومنح حقوق للشيعيين في العدالة الاجتماعية والتمثيل السياسي.

ومن جهة اخرى كانت هناك توجهات قومية عربية متضاربة ومباينة بين من يؤيد القومية العربية الوحدوية المرتبطة بمشروع الوحدة مع سوريا ومصر و بين من يعارض القومية العراقية خاصة ،مما فاقم من ازمة التجزئة خاصة بعد الاوضاع الاقليمية المتمثلة في نكبة 1948 وتنامي الحركة القومية الناصرية وخاصة بعد عقد صفقة الاسلحة مع الاتحاد السوفياتي كاسرة بذلك الطوق الانجليزي المضروب حول مصر[1].

ادت هذه التناقضات الى الفشل الذريع في تشكيل هوية وطنية تجمع كل الطوائف في البلاد ،اذ خلق لدى الشعب العراقي الشعور بالغربة وعدم الانتماء لهذا البلد ،بل شعرت كل طائفة انها تعيش في بلد لا ينتمي اليه وبعيد عنه وقد انتهزت الحركات الثورية هذا الجانب لتبرير الثورة .

ثانيا :العوامل الإقليمية والدولية

1_ الصراع العربي الإسرائيلي وتداعياته على العراق

تعتبر القضية الفلسطينية منذ بدايتها نقطة مركزية في تشكيل الوعي العربي القومي ،وكان لها اثر عميق في العراق سواءا على الجانب الرسمي او الشعبي فقد اعتبر العراقيين ان الدفاع عن القضية الفلسطينية امر ضروري ولازم ،وقد كان الجيش العراقي ضمن الجيوش المشاركة فعليا في حرب 1948 فقد بعث فرقة منه لفلسطين بالضبط في الجهة الغربية وقدم العديد من الضباط تضحيات كبيرة في تلك المعركة ،لكن الهزيمة والفشل التي لحق بالجيوش العربية في

1_ فاضل حسين ، المرجع السابق، ص31

تلك الحرب والتي اطلق عليها نكبة 1948 ،[1] والتي ساهمت في كشف هشاشة وضعف الانظمة العربية وبينت حجم الضعف والتشتت السياسي والعسكري للبلدان العربية وفي العراق ساهمت النكبة في تناخر شرعية النظام الملكي ،اذ تم تحميله جزءا من مسؤولية نكبة فلسطين، هذه الهزيمة دفعت الكثير من الضباط في الجيش ممن شاركوا في الحرب الى الشعور بالخيبة والغضب من الحكومة. ومن ابرز هؤلاء الضباط الذين تأثرو بالقضية الفلسطينية وكانوا مساندين للقضية ولنصرتها هم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف الذين كانوا في ساحات القتال في فلسطين ، وعايشوا واقع الهزيمة العربية هناك هذا الحال زاد وعمق عندهم الايمان بضرورة الاصلاح الكلي والتغيير الجذري للنظام ما دفعهم لاحقا عن تشكيل تنظيم عسكري يخطط لذلك وسمي بتنظيم الضباط الأحرار[2].

إضافة لذلك، لعب الإعلام دورا مهما في تعبئة الجماهير ضد الغرب الداعم لإسرائيل خصوصا الدول الكبرى امريكا وبريطانيا فظهر تباين واضح بين رأي الشارع العراقي المتحمس للقضية ورأي النظام الملكي الذي بدأ متحفظا وموواليا لبريطانيا وسياستها . هذا التباين خلق حالة من التوتر الشعبي خاصة لدى الطلاب والمثقفين والجيش ،الذين رأو ان النظام الملكي غير قادر على التعبير عن نبض ومطالب العراقيين ،وان بقاؤه يشكل عائق امام اي محاولة للتغيير والتحرر الفعلي من النظام القائم

2_تصاعد المد القومي الناصري وتداعياته:

لمع نجم عبد الناصر في خمسينيات القرن الماضي كبطل عربي قومي للتحرر بعد قيادته لثورة يوليو 1952 في مصر ،والتي من خلالها سقط النظام الملكي و حل محله النظام

1_شهاب رنا عبد العزيز، "تاثيرات التغيرات الاقليمية على الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام 1952 " ، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية** ، المجلد 25، عدد11، العراق، 2018 ، ص 318- 344 .

2_ فهمي احمد فرحان، تنظيم الضباط الاحرار، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، العراق، ص1-2.

الجمهوري وترأس هو البلاد وسرعان ما اصبح عبد الناصر بطل ملهم للقومية العربية وخاصة بعد قياداته بالعديد من الانجازات كتأميم قناة السويس سنة 1956 ووقفوه وتصديه للعدوان الثلاثي على مصر "اسرائيل ،بريطانيا ،فرنسا " وهو ما زاد من تثبيت وترفيع مكانته الكبيرة لدى الشعوب العربية [1]. اما في الوسط العراقي كان لعبد الناصر تأثير قومي كبير خاصة لدى الفئات الشبانية كالشباب والطلاب والضباط الذين وجدوا في المشاريع القومية حلا عن الانظمة الكلاسيكية التي كانت موالية للأنظمة الغربية الاستعمارية ، وقد برزت الخطابات القومية عبر وسائل الإعلام والجمعيات الطلابية ، مما فاقم الوضع في منتصف الثاني للقرن العشرين، ومن الامثلة عن التأثر بالفكر الناصري القومي في الاوساط الاجتماعية ما شهدته الجامعات العراقية من مظاهرات خاصة في بغداد والموصل نشاطات طلابية قوية مناصرة للفكر الناصري والوحدة وموالية له وشعارات ولافتات قوية تدعم ذلك وتنديد بحلف بغداد ما جعل السلطات تقوم بحملات مداهمة وسجن وقمع وهو ما زاد من الخمسينيات من القرن الماضي مال الشارع العراقي نحو الافكار القومية الوحدوية العربية التي تدعو الى توحيد الشعوب العربية ضد الانظمة الغربية والصهيونية وقد زادت هذه المناصرات خاصة بعد تشكيل النظام الجمهوري الموحد بين مصر وسوريا تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958 مما اعتبر تتويجا للأفكار التي دعا لها عبد الناصر. [2]

اما ردود فعل النظام الملكي في العراق، فبدلا من قبول ومناصرة هذا التوجه القومي ذهب بعيدا فأختار النظام الدخول في حلف بغداد 1955 لجانب تركيا وايران وبريطانيا، وهو ما فسره الشعب العراقي خيانة للمشاريع القومية مما زاد الاحتقان الشعبي خاصة ان حلف بغداد كان يفسر كمحاولة بريطانية للاعتراض على امتداد الفكر الناصري، "وقد أثر بشكل كبير

2_ابراهيم خليل العلاف، التجربة الناصرية وتاثيرها في العراق حتى عام 1970 مدونة الدكتور ابراهيم العلاف، ماي 2013

1- المرجع السابق .

اضافة الى اصرارنا إصرارا آخر على مواجهة كل التحديات التي يفرضها علينا الاستعمار وأعوانه، وفي نظرهم أن عبد الناصر أنار اليقظة العربية وأصبحت في كل قلب عربي ينبض بدم العروبة والإسلام"[1] وهذا التفسير يبن مدى تأثير الفكر الناصري داخل الوسط السياسي العسكري.

ـ تأثيره على الجيش : اقتنع العديد من الضباط وتأثروا بالفكر الناصري وصاروا مقتنعين بضرورة التغيير الجذري لأنظمة الحكم ودفع بهم الوضع الى تشكيل تنظيم الضباط الاحرار في العراق على غرار مصر وكان هدفه الرئيسي اسقاط النظام الملكي واستبداله بالنظام الجمهوري الذي يتبنى الشفافية والتغيير والمبادئ القومية ويدعم الاحتقان الشعبي ضد النظام بين الجماهير.

ـ التحالفات الغربية :

1ـحلف بغداد: في ظل الحرب الباردة بين بين المعسكرين الشرقي والغربي عملت الدول الاستعمارية خاصة بريطانيا وامريكا الى تشكيل تكتلات واحلاف عسكرية اقليمية لتمكين النفوذ والهمينة خاصة في منطقة الشرق الاوسط التي له اهمية استراتيجية ومن هذا الهدف تم تاسيس حلف بغداد سنة 1955 كتحالف عسكري يضم كل من تركيا بريطانيا والعراق وباكستان بينما امريكا لم تنضم بشكل رسمي لكنها كانت الداعم الاول في البداية[2] .وصار علينا تقوية جناح الحلف الأطلسي الأيمن.

[1]- صفاء علي حميد، مذكرات الرئيس العراقي صفحات من مذكرات عبد السلام عارف 1963-1966، سطور للنشر والتوزيع، العراق ،2023، ص 27.
[2] -فاضل حسين، المرجع السابق، ص23.

2 _ اهداف الحلف المعلنة : كانت اهدافه المعلنة هي التصدي للتوسع الشيوعي في الشرق الاوسط ومنع اي نفوذ للاتحاد السوفياتي ،لكن واقعيا كان ينظر اليه كأداة استعمارية جديدة لحماية المصالح البريطانية خاصة النفط والمواقع الاستراتيجية [1].

3 _ ردود الفعل داخل العراق :

كان ردود الفعل الواسعة والرافضة من مختلف الفئات الاجتماعية بما فيهم الطلاب والمثقفون والسياسيون والقوميون منددين بالرفض لهذا الحلف من الاساس واي تعاون مع الغرب، واعتبروه خطوة لتعزير التبعية و الهمينة الغربية خاصة بريطانيا التي كان ينظر اليها العراقيين انها قوة استعمارية لاتزال تتحكم وتدير شؤون العراق سرا [2].

_تضارب داخل النخبة الحاكمة :كانت هناك تنافرات بين الفئات الهامة في البلاد داخل الطبقة السياسية فلم يكن هناك اتفاق اذ ابدى بعض النواب السياسيين عن توترهم من موافقة العراق على عضويتها في الحلف واتخاذ العاصمة العراقية مقر لهوهذا الحلف سيفقد العراق استقلاليته وحرية قراراته السياسية خاصة في القضايا الاقليمية العربية مهمة ابرزها فلسطين و الوحدة .

_ تصاعد التيار القومي : اعتبر انضمام العراق لحلف بغداد له تاثير بالغ في تعميق الفجوة بين النظام الملكي والتيار القومي المتصاعد والذي كان يتبنى مشروع الوحدة العربية القومية بقيادة عبد الناصر،اذ اعتبر الحلف اداة معارضة للمشروع .

ـ ردود الفعل العربية : رفضت العديد من الدول العربية خاصة مصر وسوريا هذا الحلف

[1]- المرجع نفسه، ص18.
[2]-فاضل حسين، المرجع السابق ،ص 16

واعتبرته تهديدا للامن القومي العربي ،مما زاد من عزلة العراق اقليميا وعربيا وزاد من تعميق الانقسامات بينه وبين الدول ذات الشعار القومية العربية .

التداعيات على الوضع الداخلي: نظمت وقامت العديد من المظاهرات والاحتجاجات التي اندلعت في العديد من المدن العراقية خاصة العاصمة من قبل الطلبة والنقابات. ـ

قمع شديد: تعرض العديد من المعارضين للحلف للتقييد في حرية التعبير و ملاحقات من طرف النظام الملكي واتباعه مما زاد الغضب والاحتقان حول النظام ، ويعتبرون ان العراق فقد قراراته المستقلة .

ـالإتفاقيات النفطية :كان البترول العراقي في فترة العهد الملكي تحت السيطرة الأجنبية الكاملة تديره شركة النفط العراقي، المؤلفة من كونسرتيوم وتهيمن عليه بريطانيا، مما ترتب عليه نتائج متمثلة في غزو الأرياف للمدن الرئيسية وتحول هيكلية الناتج القائم .

ـ النتائج والتداعيات :

- ✓ تقليص السيادة الوطنية: صارت السياسات الخارجية والاقتصادية للعراق تتماشى بما يخدم المصالح الغربية ماجعل الفئات الواسعة من العراقيين خصوصا القوميين.
- ✓ تزايد الشعور المعادي للغرب ساعد التدخلات الغربية في تأجيج الحس القومي وصعود شعبية الأطراف المناهضة للإمبريالية* والاستعمار خاصة التيارات اليسارية والقومية .
- ✓ التهيئة للثورة :تعتبر هذه التحالفات من الاسباب المباشرة والرئيسية التي دفعت الشعب العراقي والقوى المعارضة الى موالات التغيير الجذري في نظام الحكم والتي

تحقق بثورة 1958،حيث اعلن قادة الثورة انهاء كل الاحلاف العسكرية والخروج من التبعيات الغربية [1].

[1]فاضل حسين، المرجع السابق ، ص29.

*_ الامبريالية : هي سياسة تتبعها دول معينة متعني توسيع السلطة والسيطرة عن طريق استخدام القوة والتي غالبا ماتكون قوة عسكرية وتتم من خلال الاستيلاء عليها ؛ يطلع **موقع** موضوع تاريخ النشر 25_10_2017 ، تاريخ الزيارة 13 جوان 2025.

الفصل الثاني: مذكرات الاميرة بديعة وتوفيق السويدي كمصادر تاريخية

_ المبحث الاول : الاميرة بديعة وشهادتها عن ازمة 1958 .

_ اولا : خلفية الاميرة بديعة السياسية ودورها في الحياة السياسية

_ثانيا : رؤيتها للأحداث واهم الأحداث

_المبحث الثاني : توفيق السويدي ومذكراته حول الثورة

_ اولا: خلفيته السياسية ودوره في النظام الملكي .

_ ثانيا : تقييمه للأحداث .

_ الفصل الثاني : مذكراتا الأميرة بديعة وتوفيق السويدي كمصادر تاريخية

تمثل المذكرات الشخصية مصدرا مهما من مصادر الكتابة ،خصوصا عندما تصدر عن شخصيات فاعلة او مطلعة على دوائر القرار السياسي ،كما هو الحال في أزمة العراق 1958،في هذا السياق تكتسي مذكرات بديعة والسويدي أهمية خاصة كونها تنبع من داخل المؤسسات الملكية العراقية وتقدم رؤية من قلب الحدث. ومن خلال هذا الفصل نحاول تسليط الضوء على مضامين تلك المذكرات وتحليل ما تحمله من شهادات شخصية ورؤى سياسية حول العوامل التي مهدت لسقوط النظام الملكي والطبيعة المعقدة للتفاعلات الداخلية والخارجية التي ادت الى ثورة 14 جويلية1958 . اذ توفر شهادة الاميرة بديعة رؤية عاطفية و انسانية من داخل العائلة المالكة بينما تتيح مذكرات السويدي قراءة تحليلية عميقة من منظور رجل دولة مخضرم عايش مراحل تأسيس النظام الملكي وتدهوره . كما يسعى هذا الفصل الى تقييم هذه الشهادات من حيث القيمة التاريخية والمصداقية وحدود التأثير الذاتي في سرد الوقائع اضافة الى ابراز مدى اسهامها في اثراء المعرفة التاريخية المتعلقة بأزمة 1958 وعليه ينقسم الفصل الى مبحثين :الاول يتناول شهادة الاميرة بديعة والثاني مذكرات السويدي مع تحليل لكل من الخلفية الشخصية والسياسية لهما ورؤيتهما للأحداث .

_المبحث الأول :الأميرة بديعة وشهادتها عن أزمة 1958

أولا: خلفية الأميرة بديعة ودورها في الحياة السياسية

السيرة ذاتية :

الأميرة بديعة هي بنت الملك علي بن الحسين ولدت سنة 1920 في المدينة مكة المكرمة وهي ابنة الملك علي بن الحسين أخر ملوك الحجاز وحفيدة الشريف حسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى ،تنتمي الى الاسرة الهاشمية العربية التي حكمت الحجاز ثم العراق بعد سقوط مملكة الحجاز عام 1925 انتقلت للعيش مع والدها واخوتها الى العراق حيث استقرت العائلة في ببغداد واصبح شقيقها الوصي عبد الاله وصيا على عرش العراق بعد وفاة الملك غازي عام 1939 وتربت الاميرة في اقصر الملكي وتلقت تعليمها في بيئة ملكية محافظة وكانت تتحدث العربية والانجليزية والفرنسية بطلاقة، وفي عام 1950 تزوجت من الشريف حسين بن علي وهو دبلوماسي عراقي وعاشت معه في بغداد. عرفت الأميرة بشخصيتها القوية والمثقفة وبإهتمامها بالشأن السياسي حيث كانت تتابع التطورات عن قرب وكانت على اطلاع واسع بما يدور في كواليس الحكم ، نظرا لقربها من الملك فيصل الثاني وابن خالها الأمير عبد الإله [1].

وعشية ثورة 14 جويلية1958 كانت الاميرة بديعة في منزلها القريب من قصر الرحاب في المنطقة بعد ثورة عاشت في المنفى متنقلة بين لبنان وسويسرا ،ثم استقرت في لندن [2]حيث

1_مقابلة الاميرة بديعة على اليوتيوب، قناة عامر البدران، ج1، تاريخ النشر 11 ديسمبر 2011، تاريخ الزيارة 12 جوان 2025.

2_ فائق الشيخ علي، مذكرات وريثة العروش ، دار الحكمة، لندن، بريطانيا ، ص365

عبد الإله :1908_ 1958 ،الوصي على عرش العراق ابوه هو الملك علي بن الشريف حسين وامه هي الملكة نفيسة بنت علي ، ولد بالطائف تولى العرش كوصي بعد وفاة الملك غازي لمدة 14 سنة عدل قانون الاساسي

عاشت في عزلة نسبية وكرست وقتها لتأريخ شهادتها عن سقوط النظام الملكي العراقي . في بداية الألفينيات هذا القرن اصدرت مذكراتها بعنوان وردة في العاصفة فوثيقة شخصية الأيام الاخيرة للنظام الملكي ماجعلها مرجعا سياسيا وسياسيا مهم في التاريخ العراقي الحديث ظلت طيلة العقود حاملة لذاكرة ملك سقط وتاريخ اسرة حكمت العراق لعقود.

1_دورها في الحياة السياسية :

الأميرة بديعة لم تكن مجرد فرد نسوي يعيش حياته بعيدا عن مايجول خارج القصر ، بل بالعكس كانت قد شكلت جزءا من النخب السياسية التي عايشت ادق التفاصيل الحكم الملكي في العراق ،فبالرغم من غيابها عن تولي المناصب السياسية الرسمية الا ان مكانتها كزوجة دبلوماسي وابنة ملك واخت وصي وتعيش في وسط سياسي ملكي جعل منها موقع شاهد وفاعل على القرارات المصيرية التي سبقت السقوط عام 1958 [1].وقد يظهر هذا بدرايتها لأدق التفاصيل واهم الاحداث انذاك .

لقد عاشت الأميرة ونشأت في بيئة ملكية كانت فيها السياسة جزءا لايتجزأ من الحياة اليوميةفبحكم نشأتها في القصر الملكي وتأثرها بالأجواء السياسية ويظهر ذلك في معرفتها بالسلاح عن نكبة 1948 الفلسطينية وقضة الأسلحة الفاسدة واستمرار الحرب والهدنة[2] ,اذ

عام 1943 ، كان ضمن ضحايا مجزرة قصر الرحاب هو وافراد العائلة الهاشمية في 14 جويلية 1958 ،ينظر مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث، دار الحكمة ،ط1، ج1، لندن، بريطانيا ،2005، ص 39.

1_ من ماقبلة الأميرة بديعة في قناة على اليوتيوب ، عامر بدران ، ج1، نفس تاريخ الزيارة.

2_ فائق الشيخ علي، مذكرات وريثة العروش الأميرة بديعة ابنة الملك علي ، دار الحكمة، ط1، لندن، بريطانيا، 2002، ص 176.

_الهيمنة : يعرفها روبرت كوهين بأنها وجود قوة دولية مسيطرة تكون لها الغلبة في المصادر المادية وتتوافر لديها القوة والارادة اللازمتان لصياغة قواعد للتفاعل فيما بين الدول داخل النظام الدولي ؛ ينظر بشير عبد الفتاح ، ازمة الهيمنة الامريكية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ،مصر،2010، ص 10

استطاعت من خلال ما شهدته اكتساب نظرة سياسية دقيقة وتحليلية لما يدور في الساحة العراقية حيث كانت تتابع بإهتمام علاقات القصر بالحكومة .

من شهاداتها يتضح لنا ان الأميرة كانت تتمتع بحس خارجي وانها لم تكن غافلة عن التحديات البنيوية للنظام وتضخم نفوذ النخب القريبة من القصر على حساب الكفاءات الوطنية وأظهرت في سردها نوع من الموضوعية[1] ، حيث انتقدت المقربين من شقيقها عبد الإله مشيرة الى تأثيرهم السلبي في تعبيرها قالت " تقسيم الى صنفين السياسيين الاذكياء والسياسيين الاغبياء "[2] ،وبذلك وبالرغم من عدم توليها لأي منصب سياسي رسمي ،استطاعت ان تلعب دورا سياسيا ناعم لكنه مهم ،تمثل في قراءتها الواعية للأحداث ونقل شهادات دقيقة من داخل البلاط وهو ماجعل مذكراتها مصدرا مهما لفهم طبيعة النظام الملكي في سنواته الأخيرة ،كما ساهمت كذلك في اغناء الرواية التاريخية وتعزيز مكانتها كمصدر ملكي نسوي قلما ينقل بصدق وبدقة .

2_ وعيها المبكر بالأزمة وقراءتها للمشهد السياسي :

تميزت الأميرة بديعة بذكاء سياسي راقي وعالي مبكر بالمخاطر المحدقة بالنظام الملكي العراقي قبيل الثورة ،فبالرغم من كونها لم تكن صاحبة منصب رسمي ،الا انها بحكم قربها من العائلة الحاكمة ومعرفتها العميقة بالبلاط اذ كانت تدرك حجم الاوضاع اوالاقتصادية ...والانفصال المتزايد بين القصر والشعب العراقي ومعرفتها بالتأثير بالفكر الناصري في تعبيرها " اذ قال لي ...وانا ارى جمال عبد الناصر سيفعل ما من شانه ان يضر العراق" [3] ،ففي مذكراتها عبرت الاميرة عن هذا الادراك والتأثير الاقليمي الذي من شأنه ان يحول الاوضاع في العراق وحالة اللا استقرار.

[1] مقابلة الأميرة بديعة، على قناة اليوتيوب، عامر بدران ، جزء 1

[2] _ فائق الشيخ علي ، المصدر السابق، ص 269

[3] _ المرجع نفسه ، ص 77.

واكثر من ذلك، كانت الأميرة مدركة لحالة الغليان داخل الجيش العراقي الذي كان من المفترض ان يكون ذراع النظام الملكي اذ كتبت "وعليه فإذا وقع انقلاب لا قدر الله هنا فانه لا يكون بوسع الحكومة مصادرة داري[1]".

يلمح هذا التصريح الى معرفتها المسبقة بإحساسها بحركة تنظيم الضباط الأحرار واجواء التمرد العسكري وهو مايدل على ان النظام كان متجاهلا علامات الانفجار الوشيك ورغم التنبيهات التي كانت تلوح في الافق فقد اكدت بديعة ان البلاط كان يعيش في حالة من الطمأنينة الزائفة حيث قالت ان الملك كان يظن محبة الناس له ستمنعهم من ايذائه ولم يكن يدرك ان الغضب طال كل شئ حتى صورته البريئة والمحبوبة وهذا يبدو ان الاميرة كانت من القلائل داخل العائلة المالكة الذين أدركوا حجم الازمة التي كانت على وشك مواجهتها. _شهادة الاميرة بديعة عن مجزرة قصر الرحاب :

رغم ان الاميرة بديعة لم تكن موجودة فعليا داخل قصر الرحاب لحظة وقوع المجزرة صبيحة 14 جويليةإلا ان شهادتها تكتسب اهمية خاصة لعدة اعتبارات فهي واحدة من افراد العائلة المالكة الذين نجو من الإبادة وقد عايشت الأحداث عن قرب بل كانت شاهدة عن لحظات الترقب والقرب والفوضى والانهيار الذي سبق المجزرة وتلاها ،كما كانت على اتصال بأفراد العائلة داخل القصر ،وتلقت روايات مباشرة عما جرى مما يمنح شهادتها وزنا شخصيا وتاريخيا في آن واحد[2] .

ففي مذكراتها نقلت تفاصيل اللحظات الاولى التي سمعت فيها بنبأ الاجتياح العسكري مؤكدة ان الانقلاب تم التخطيط له بعناية ،وان الاذاعة كانت تنقل الاخبار بسرعة وقد عبرت عن هذه اللحظة قائلة " طيب .. افتحي المذياع اذن وستعرفين ما حصل [3]" مضيفة كان كل شئ

[1] -فائق الشيخ علي ، المرجع السابق ، ص 77.
[2]- مقابلة الأميرة بديعة ، قناة عامر البدراني، ج2.
[3] _ فائق الشيخ علي ،المرجع السابق، ص 314

مرتب كأنهم أرادوا القضاء علينا دفعة واحدة لم يكن هناك مجال للهروب او الدفاع عن النفس .[1]

3_ أهمية شهادتها :

تمثل شهادة الأميرة بديعة وثيقة شخصية ذات طابع تاريخي نادر لأنها توثق لا حداث من زاوية داخلية ونسوية عاطفية قلما نجدها في المصادر التقليدية التي يغلب عليها الطابع الرسمي او العسكري، وقد اتاحت روايتها للباحثين فهما اكثر انسانية وخصوصية لما جرى في قصر الرحاب و القت الضوء على معاناة العائلة المالكة من زاوية لم تكن متاحة في السجلات الرسمية ما يمنحها قيمة فريدة في اعادة بناء سردية متوازنة لتاريخ العراق المعاصر .

4_تقييم الأميرة بديعة للثورة والضباط الأحرار :

عبرت الأميرة بديعة في مذكراتها عن رفضها القاطع لثورة 14 جويلية1958واعتبرتها تحولا مأساويا في تاريخ العراق المعاصر فهي لم تقييمها كثورة شعبية تحمل مشروعا اصلاحيا بل رأت فيها "انقلابا دمويا" قاده الضباط الذين حركتهم اطماعهم الشخصية ونزعة انتقامية أكثر مما حركتهم مبادئ وطنية وجدانية في قولها "كيف سم له شرفه العسكري وضميره ان يخون عرش العراق بعد ان اقسم اغلظ الايمان [2]"،هذا التصريح يبين مدى عمق خيبتها واستغرابها من هذا الفعل الشنع والوحشي الذي كان سببه من هم اقرب اناس للقصر ومن وعدو بالاخلاص ومن اقسمو واتهام عبد الكريم قاسم بالخائن لعرش العراق،وبعد تلك الوعود التي قدموها بالوفاء والإخلاص" كيف سمح له شرفه العسكري وضميره أن يخون عرش العراق"[3] ،معتبرة الشعارات

1_

2_فائق الشيخ علي ، المرجع السابق ، ص 339

3- نفسه ، ص 339.

التي رفعوها مثل العدالة الاجتماعية والتحرر من التبعية لم تكن إلا غطاء لتغطية الإغتيال والجرائم في حق المالكة وتفكيكا لمؤسساتها دون بديل او دليل واضح [1].

ثانيا : توفيق السويدي ومذكراته حول الثورة

يعتبر توفيق السويدي من الشخصيات البارزة التي عاصرت مرحلة تاريخية هامة في تاريخ العراق المعاصر حيث كان له دور اساسي في الحياة السياسية للبلاد خلال فترة النظام الملكي ،فمذكراته حول الثورة تعد وثيقة تاريخية هامة ،تقدم رؤية شاملة ومهمة حول الأحداث السياسية التي ادت الى سقوط النظام . في

هذا المبحث سيتم التركيز على تحليل مذكرات توفيق السويدي وتقييمه للأسباب التي ادت الى الثورة العراقية 1958 وكذلك تقديم تحليل شامل لشهاداته حول تلك الأحداث مع التركيز عن خلفيته السياسية ودوره في النظام الملكي ،ومن خلال هذه المذكرات سنتمكن من الحصول على رؤية داخلية للأحداث ولفهم موقف السويدي من الثورة والأراء التي كان يحملها حول الأوضاع السياسية في العراق قبل سقوط النظام الملكي .كما سيشمل هذا المبحث دراسة كيفية تأثير مذكرات السويدي في فهمنا للتاريخ السياسي العراقي ،وكيفية تقييمه للأوضاع التي قادته الى ترك الحكومة بعد انقلاب 1958 سنسعى من خلال هذا المبحث الى تسليط الضوء على الدور السياسي الذي لعبه السويدي في تلك الفترة وكيف كانت مذكراته تمثل شريحة مهمة من الآراء والأفكار التي كانت سائدة في العراق في ذلك الوقت .

1_ خلفيته السياسية ودوره في النظام الملكي :

السيرة الذاتية : توفيق السويدي سياسي عراقي من مواليد 11ماي 1892ببغداد درس في جامعة باريس وتقلد عدة مناصب في الدولة في العهد الملكي، تولى رئاسة عدة مناصب هامة

[1] _ من مقابلة وريثة العروش، ج 2 .، نفس تاريخ الزيارة .

كالقضاء والعسكرية ورئاسة الوزراء ومدة أربع عهدات وكان أستاذ في معهد الحقوق[1]، توفي في لبنان سنة 1968 ودفن في بغداد .

1_ خلفيته السياسية لتوفيق السويدي :

الملكي وتشكيل الحياة ينتمي توفيق السويدي الى نخبة سياسية وفكرية عراقية لعبت دورا بارزا في بلورة النظام السياسية خلال الحقبة الممتدة من عشرينيات القرن الماضي الى سقوط النظام الملكي 1958 ، ولد في بغداد عام 1892 لعائلة بارزة وكان والده علي باشا[2] السويدي من الشخصيات الوازنة اداريا وسياسيا في العهد العثماني،مامكن توفيق السويدي من الانخراط المبكر في محيط نخبوي متمرس في شؤون الدولة والبيروقراطية *.

1_1- التحول في موقف السويدي بعد ثورة 14 جويلية:

اندلاع الثورة في العراق كان بمثابة حدث مفصلي ومنعرج هام في تاريخ العراق السياسي الحديث في كل المجالات، بل حتى اجتماعيا لدى الأشخاص الذين وجدو انفسهم امام واقع متغير كليا وجب التأقلم معه. فالسويدي لم يكن مجرد شاهد على تلك الأحداث بل شاهد مثقف سياسي انبثقت مواقفه من قلب التجربة وقد قدم حلولا مستقبلية واصلاحية لتفادي الثورات والدماء والفوضى[3] .

---

[1]- مير صبري، أعلام السياسة في العراق، دار الحكمة لندن ، بريطانيا، ج1، 139.

_البيروقراطية :هي مصطلح يستخدم في علم الاجتماع والعلوم السياسية يشير الى تطبيق القوانين بالقوة في المجتمعات المنظمة وتعتمد هذه الانظمة على الاجراءات الموحدة وتوزيع المسؤوليات بطريقة هرمية والعلاقات الشخصية . موقع ويكيبيديا .

[3]_ توفيق السويدي ، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، دار منبر الحرية، العراق ،2010، ، ص 544، 545

اذا هو من الذين عايشوا النظام الملكي من داخله وكانوا من المدافعين ومن دعاة الإصلاح لا الاسقاط مؤمنا بفكرة التغيير الجذري السلمي دون اللجوء الى العنف والثورة والانقلابات الدموية، اذ ان التغيير العنيف والمفاجئ الذي حدث في 14 جويليةترك في نفسه صدمة نفسية غير متوقعة اذ قال" لقد كنت اعرف ان النظام قد فشل لكنني لم اتصور ان النهاية ستكون مأساوية بهذا الشكل كنا بحاجة الى اصلاح لا الى انتقام ".

ان الاوضاعفي هذه اللحظة وقع تحول كبير في نظر السويدي حول المشهد السياسي فبينما كان يؤمن كان يؤمن ويطالب بالإصلاحات داخل النظام ،صار بعدها يرى ان تجاهل مطالب الشعب ادت لفقدان الشرعية للنظام والى ماهو الحال عليه من فوضى وانقلابات وقد ابدى رأيه في رفضه لهذا الأسلوب الانقلابي العنيف ،وع في البلاد هي التي ادت لتلك التراكمات والنتائج وحتى الاطارات السياسيين لم يحسنو قراءة الواقع وقد عبر في هذا بقوله بأن نوافذ القصر كانت تغلق على الضجيج من الشارع حتى جاء من فتح الأبواب بالقوة.

1-2-تقييم السويدي للأحداث:

يمثل تقييمه للاحداث 14 تموز 1958 رؤية نقدية عميقة لنهاية النظام الملكي، فقد حمل النخبة الحاكمة مسؤولية الفشل في الإصلاح والتجاوب مع المطالب الشعبية واعتبر ان الإنفجار كان نتيجة حتمية لتراكمات سياسية واقتصادية واجتماعية انتقد تركيز السلطة في يد نوري سعيد، و ضعف الملك وغياب المشاركة السياسية الحقيقية، كما رأى ان الثورة رغم قساوتها كانت انعكاسا لحالة الإحتقان الشديد ،لم يكن مؤيدا للثورة لكنه لم يدافع عن النظام المنهار بل تعامل معها كدرس في فشل الحكومات في فهم شعوبها ، فتقييمه يجمع الواقعية والألم ويعبر عن وعي سياسي متقدم برواية رجل عاش داخل الحكم ثم تأمل سقوطه بعين نافذة[1].

[1]توفيق السويدي، المصدر السابق ، ص54.

_الفصل الثالث : تقييم المصادر وتحليل الازمة من خلال المذكرات .

_المبحث الاول :نقاط التشابه والاحتلاف بين الروايتين

_اولا : وجهات النظر حول اسباب الثورة

_ثانيا : تقييم الشخصيات الفاعلة

_المبحث الثاني :دور المذكرات في اغناء الكتابة التاريخية عن العراق

_ اولا : مقارنة مع مصادر تاريخية اخرى

_ثانيا : توصيات المؤرخين

الفصل الثالث : تحليل الأزمة من خلال المذكرات

تعد المذكرات الشخصية من ابرز انواع المصادر النزعية التي تتيح قراءة معمقة للأحداث التاريخية لاسيما عندما تكون صادرة عن فاعلين سياسيين او شهود عيان عاشوا التجربة عن قرب ،وفي هذا الإطار تكتسب مذكرتا الأميرة بديعة وتوفيق السويدي اهمية خاصة في فهم سياق التاريخي والبعد الذاتي لأزمة 1958، التي كانت محطة حاسة في التاريخ السياسيللعراق الحديث، فبين شهادة تنتمي الى العائلة المالكة تمثلها الاميرة بديعة وتحليل سياسي ونقدي صادر عن اطار بالدولة السويدي تتقاطع زوايا الرؤية وتتكامل لتمنح الباحث امكانية رصد الخلفيات السياسية والاجتماعية للازمة وتفكيك ديناميكياتها من الداخل يهدف هذا الفصل الى تحليل هذه الازمة استنادا الى ماورد في المذكرات من مضامين سواء على مستوى تشخيص الاسباب او تقييم الاحداث والفاعلين او استشراف انعكاسات ما بعد الانقلاب وسنحاول من خلال هذا التحليل المقارن ابراز كيف عبرت هذه الانعكاسات مابعد الانقلاب وسنحاول من خلال هذا التحليل المقارن ابراز كيف عبرت هذه الشهادات عن وعي سياسي مركب وساهمت في انتاج سردية تاريخية بديلة عن الروايات الرسمية او الخطابات الإيديولوجية .

أولا: نقاط التشابه و الإختلاف بين الروايتين

1_وجهات النظر حول أسباب الثورة :

_ الأميرة بديعة رؤية عاطفية محافظة : تمثل مذكرات الأميرة بديعة مصدرا شخصيا بالغ الحساسية في 14 جويلية1958، اذ تعبر عن رؤية عاطفية محافظة نابعة من موقعها كأبنة النظام الملكي وواحدة من أفراد العائلة المالكة الذين عايشوا الانهيار من الداخل وتتميز رؤيتها بالتشبث بالشرعية الملكية والوفاء للرموز التقليدية للدولة مع احساس عميق بالخيانة والإنهيار المفاجئ وذلك لعدت أسباب:

_رؤية تنبع من الإنتماء العائلي :ترى الأميرة ان 14 جويليةلم يكن ثورة بل مجزرة دموية في حق العائلة المالكة وتتعامل مع الأحداث من زاوية شخصية حيث تحدثت عن الرعب وما

عشته بأسى نتيجة لما عاشته اكثر مما تحلل الأوضاع السياسية وقد ركزت على المصير التراجيدي*للعائلة المالكة حيث عبرت "رد بصوت خافت :لقد قتلوهم كلهم " [1]وهو ما يبرز التأثير العاطفي المباشر بما جرى. وما حدث لها من انهيار .

_ غياب التحليل السياسي العميق بحيث لم تتوسع الأميرة في تناول الاسباب البنيوية للثورة بل تضع الحدث في خانة بقولها " تأمروا معه على خيانة عرش العراق "[2]الغدر وتركز على ذلك واتهامهم ،اذ ترفض الاعتراف بوجود خلل سياسي والاجتماعي الذي ادى الى سقوط النظام .

_ انحيازها الواضح للنظام الملكي فتحمل الرواية تمجيدا واضحا للعهد الملكي حيث تقدم افراد العائلة كأبرياء من الشعب وترى في الملك فيصل الثاني شخصية مثقفة وعادلة وانه كان مهووس ببناء العراق وانه كان لديه العديد من المشاريع للبناء واعمار في قولها " كان مهووسا باعمار العراق ، هل سمعتهم عن اجسر المعلق الذي نسبووا تشييده الى الاخرين ؟" [3]وهذا الانحياز يتجلى في تصريحها عن مشروعية النظام الملكي وتطويره ومدى تغييرهم واصلاحهم بالنسبة لها.

_ لغة العاطفية مشحونة بالاسى حيث استعملت الاميرة لغة وجدانية تميل الى الحزن والاسى في قولها "اعترتني مشاعر غريبة ،الانهيار فجأة ،تثاقل لساني" [4]هذا التعبير يمنح روايتها طابعا تأمليا شخصيا وتكثر فيها التعابير الماساوية مثل يظهر لديها صدمة الحديث.

_ **القيمة التاريخية لروايتها:** فرغم طغيان العاطفة وغياب التحليل السياسي فإن مذكراتها تعد وثيقة هامة من داخل القصر الملكي تعكس ما كانت تعيشه النخبة الحاكمة من عزلة عن

[1] _فائق الشيخ علي ،المرجع السابق ،، ص 316.
[2] _المرجع نفسه ، ص338.
[3] _ المرجع نفسه ، ص282.
[4] _ نفسه، ص316
_التراجيدية : هي جنس ادبي له قواعده وصفاته المميزة تثير وقائعه مشاعر الشفقة والخوف وبذلك تحقق الطهير. المصطفى عبدون ، التراجيديا عند ارسطو منصة asjp ، تاريخ الزيارة 14 جوان 2025 الساعة العاشرة صباحا .

الشارع وتظهر الجانب الانساني لما حدث خصوصا في تصدير لحطة الانهيار وتلقيها الخبر بالتفصيل ففي تعبيرها "استيقظنا فجأة في صباح الاثنين 14 جويلية ... اصوات الاطلاقات تتوالى وتتعالى" [1]، وهي كجوانب غالبا ماتغيب في التحليلات السياسية الجافة .

ثانيا : توفيق السويدي قراءة عقلانية ناقدة

يقدم السويدي في مذكراته السياسية رؤية تحليلية عقلانية للأحداث جويليةتختلف جوهريا عن الطابع العاطفي الذي تميزت به مذكرات الاميرة بديعة اذ يعكس السويدي بوصفه رجل دولة وثقفا ليبراليا* فهما عميقا للأسباب البنيوية والسياسية التي قادت الى انهيار النظام الملكي ويحمل النخبة الحاكمة جزءا كبيرا من المسؤولية بحيث: تفكيك هادئ للأزمة اذ ينطلق السويدي من منظور نقدي متزن حيث لايكتفي بإدانةالانقلابيين بل يذهب الى تحليل الاسباب الكامنة وراء الثورة كغياب الاصلاح الحقيقي والفساد وفقدان النظام للشرعية في قوله " والاسراف على اعوانهم وعملائهم وفي مغامراتهم ومؤامراتهم " فالسوي تكلم بصفة عامة عن ولم يخصص وابرز العيوب منطقية[2].

_الاعتراف بالأخطاء البنيوية :يرى السويدي ان النظام الملكي لم يحسن قراءة التحولات الاجتماعية والسياسية وظل متمسكا بشكل حكم تقليدي لايواكب التغيرات وقد انتقد صراحة غياب العدالة الاجتماعية بقوله " ومن واجهوا المعتقلات و المنافي والسجون ومن ذاقوا شتى صنوف الاذى والهوان "[3] هذا التعبير يبرز مدى غياب العدالة ومعاناة الشعوب .

---

[1]_فائق الشيخ علي ، المرجع السابق ص 313.

[2]_ توفيق السويدي ، المصدر السابق ،ص 543.

[3]_ المصدر نفسه ، ص 544.

_ * الليبيرالية : هي الايمان بحق الفرد في تنمية قدراته وبالتالي مدعوة الى ادارة سياسات النمو والتوزيع بما يؤمن تجاوز الفرد حاجز استهلاكه الاجتماعي ؛ينظر . رفعت لقوشة ، الليبيرالية الاجتماعية ، المكتبة الاكاديمية القاهرة، مصر، 2004 ، ص 43.

_ **رؤية عقلانية اصلاحية** :يدعو السويدي من خلال تحليله الى نظام دستوري برلماني قائم على الشفافية والتوازن بين السلطات.

_ لغة علمية وسياسية :

خلافا للغة العاطفية في مذكرات الاميرة اتسمت لغة السويدي بالدقة والتوازن حيث اعتمد على توثيق الاحداث وربطها بسياقات اوسع ففي تعبيره " ان اتحاد الضعيف مع الضعيف يزيد كليهما ضعفا"[1] وهذا التعبير يدل على مدى عقلانيته وادراكه للحقيقة ادراك شخص واعي عسكت عليه ظروفه وخبرته ،مما يجعل من مذكراته مصدرا تحليليا هاما يساعد فهم تعقيدات اللحظة التاريخية . بعيدا عن الذاتية والمشاعر العاطفية .

_نقاط التشابه بين الروايتين : رغم اختلاف الموقع الاجتماعي والسياسي لكلا الشخصيتين الاميرة بديعة باعتبارها من داخل العائلة الماكلة والسويدي كرجل دولة ووزير ورئيس وزراء سابق الا ان روايتيهما تتقاطعان في عدة نقاط اساسية تعبر عن ادراك مشترك لطبيعة النظام الملكي وتحدياته في سنواته الأخيرة .

1_ الاتفاق على فجائية الحدث وصدمته : يتفق كل من الاميرة والسويدي رغم اختلاف موقعيهما السياسيين والاجتماعيين غلى ان الثورة في جويلية جاءت بشكل مباغت وغير متوقع على حسب قولها " استيقظنا فجأة في صباح الاثنين 14 تموز 1958 الباكر على سماع دوي متقطع "[2]، هذا السرد يوضح مدى فجائية الانقلاب اما السويدي في قوله " لقد كانت الاقدار قاسية على مايظهر "[3]هذه التعابير والشهادات تبين مدى طمئنة العائلة المالكة بالاستقرار وفجائية الانقلاب والتخطيط السري للانقلاب .

3_ الاعتراف بوجود خلل داخل النظام

---

[1] _ توفيق السويدي المصدر السابق ، ص 544

[2] _ فائق فائق الشيخ علي ، المرجع السابق ، ص313.

[3] توفيق السويدي، المصدر السابق، ص501

_ قصر الرحاب : قصر الملكي الذي كانت تقيم فيه العائلة المالكة يقع في العاصمة العراقية بغداد وهو الذي وقعت فيه المجزرة الشهيرة سنة 1958 ..

رغم الطابع العاطفي لمذكرات بديعة والسويدي الا ان كليهما يلتقيان في الاعتراف بوجود اختلالات جوهرية داخل بنية النظام الملكي ساهمت بشكل كبير أو بأخر في تعجيل انهياره، فالأميرة بديعة وعلى الرغم من انتمائها العائلي للنظام لم تنكر او تخفي وجود مظاهر داخل الحكم اذ عبرت بقولها: "وفي احيان قليلة يتمتم بكلمات عن اشمئزازه ومعاناته من تصرفات الوزير العلاني" او رئيس الكومة العلاني[1] " .

ان هذا التعبير يبين صراحة عن وجود خلل دال نظام الحكم .،اذ لمحت واشارت الى نوع من التباعد والعزلة التي كان بدأ يعيشها نبض الشارع العراقي ، في المقابل نجد السويدي اختلف عن الاميرة في طريقة طرحه للأسباب وتحليلها اذ قدم نقدتفصيلي لبعض المشاكل ومنها ماتعلق بسوء ادارة الحكومات المتعاقبة وتردد في تطبيق الإصلاحات الحقيقية وقد عبر انه كان هناك قصور في الرؤية وتغليب للمصالح الضيقة وتجاهل للأصوات المنذرة داخل المجتمع والسياسة على حد سواء ،وقد صرح بأن التحالفات مع بعض القوى التقليدية مع النظام وتجاهل مطالب الفئات الاجتماعية في قوله "اما حكومة العراق الراهنة فكانت غير مكترثة بما كان يهددها"[2] هذا التصريح يبين مدى الاهمال الذين كان يميز النظام.

وهذا الاعتراف من الطرفين يبين وعي متأخر وان الثورة لم تأتي من لاشئ بل كانت نتيجة لتراكم واحتقان اجتماعي وسياسي وقد كان من الممكن التفاعل وتلبية المطالب و قبول التغيير لو اخذو بجدية في وقتها .

4 _الشعور بالخيانة داخل المؤسسات العسكرية

برز الشعور بالخيانة كأحد ابرز الانفعالات خاصة في رواية الاميرة بديعة اذ عبرت عن ذلك في قولها " قاده رفاقه ممن تأمروا معه على خيانة عرش العراق[3] "وكذلك عند السويدي بالنظر الى ان الانقلاب لم يأتي من خصوم خارجين بل من داخل المؤسسة العسكرية في قوله

[1] فائق الشيخ علي، المرجع السابق ،ص 269 .
[2] _ توفيق السويدي ، المصدر السابق، ص 507.
[3] _ المصدر السابق، ص 338

"وقد ظهر فيما بعد ان هناك محاولات عديدة قد سبقت انقلاب 14 جويلية "[1]هذه التصريحات تبين مدى فجائية الحدث وصدمتهم .

ورغم اتفاق الروايتين في عدد من النقاط كالإقرار بفجائية الحدث وشعور الخيانة من داخل المؤسسة العسكرية الا ان هذا التوافق لم يكن كافيا لحجب التباينات الواضحة بينهما ،فقد انطلقت كل من الاميرة والسويدي من خلفيات فكرية ومواقف سياسية متباينة ما افرز التفسيرات المختلفة للأسباب بالثورة ومسؤولية النظام الملكي وهو مايستدعي الوقوف عند ابرز نقاط الاختلاف بين الروايتين .

1_ نقاط الاختلاف بين الروايتين

تكشف المقارنة بين روايتي الاميرة بديعة وتوفيق السويدي عن تباين جوهري في الرؤية والتأويل ناتج عن اختلاف الموقع السياسي والاجتماعي لكلا الطرفين وتباين خلفيتهما الفكرية والنفيسة فالاميرة بديعة باعتبارها فرد من العائلة الماكلة عبرت عن رواية ذات طابع وجداني محافظ تهتم اكثر بتوثيق المعاناة الشخصية والمأساة الإنسانية التي لحقت بالأسرة الهاشمية*، اما السويدي فباعتباره سياسي مخضرم فقد قدم رواية تحليلية نقدية تعكس فهما عميقا لطبيعة الخلل البنيوي داخل النظام الملكي وأسباب انهياره .

2_ الزاوية العاطفية مقابل العقلانية

تمثل رؤية الاميرة رؤية عاطفية نسوية بشكل واضح تجاه الثورة ويتجلى ذلك في الطريقة التي تصف بها الكارثة حيث يظهر مشاعر الحزن والندم في تعبيرها " اخفى عني الحقيقة اربعين عاما [2]"على سقوط النظام الملكي وتدمير الاستقرار الذي كانت تعيشه العائلة المالكة ،فالأميرة كونها جزءا من العائلة الحاكمة تركز بشكل كبير على الخسارة الشخصية والتراجيدي التي مر بها .

ومؤلم في مذكراتها تظهر بديعة مشاعر من الخيانة والغدر من جانب اشخاص الذين ساهموا

[1] _ توفيق السويدي ، المصدر السابق، ص 504.
[2] _ المصدر نفسه، ص 335

في الثورة وتعتبر ان المملكة كانت في طريقها لتحقيق تطورا اقتصاديا واجتماعيا كبير لولا الثورة وكانت تقصد الملك فيصل وتكلمت انه كان مهووس بناء العراق واعماره [1]،هذا الموقف ينبع من التجربة الشخصية المرتبطة بكونها فردا في العائلة المالكة التي فقدت سلطتها وكما تعكس المذكرات حنينا شديدا للأوضاع التي كانت سائدة قبل الثورة حيث ترى ان النظام الملكي كان يوفر الأمان والاستقرارحتى الامان الذي كان تعيش فيه قائلة "بل العجب هي ان يكون القصر كله مكشوفا ، غير محمي من جهة حديقته الخلفية [2]" هذا التفصيل يبين تصريح قربها من الناس ومدى الاتسقرار والامان الذي كانوا يعيشون فيه .

اما رؤية السويدي العقلانية : فعلى النقيض من ذلك تظهر رواية السويدي رواية عقلانية وتقدية رغم كونه جزءا من النخبة السياسية الا ان السويدي يقدم تحليلا بعيدا عن التأثر الشخصي بالأحداث ،حيث ركز على الاسباب السياسية والاجتماعية التي ادت الى الثورة، ويرى السويدي ان النظام الملكي كان يعاني من مشكلات هيكلية ،مثل فشل الإصلاحات الاقتصادية والقمع السياسي ويحلل الأحداث في سياق تاريخي في قوله " ويجب ان دولنا ان لاتظلم في ذلك فلاحا او صاحب ارض وعاملا اوب رب عمل ..دون ظلم او حقد واستغلال او تمرد [3]" أوسع فبنى السويدي موقفه اكثر موضوعية حيث لايعكس مشاعر شخصية او حنينا للنظام الملكي..

القراءة التحليلية المقارنة التأثيرات الخلفية على التفسير

عند مقارنة الروايتين يتضح ان الموقع السياسي والخلفية الاجتماعية والتجربة الشخصية لكل منهما اثرت بشكل مباشر على تفسيره لأسباب الثورة وتمثلت فيه:

- ✓ الخلفية الاجتماعية والموقع الطبقي :الاميرة بديعة نشأت ضمن الطبقة الماكلة وعاشت حياة القصور والامتيازات ماجعلها ترى في النظام الملكي نموذجا للإستقرار

[1] _ الشيخ فائق علي ،المصدر السابق، ص282
[2] - المصدر نفسه، ص 265
[3] - المرجع السابق ، ص 542.

والشرعية وتفسير الثورة بوصفة عدونا غير مبرر على ذلك النمط ،نظرتها الى الشعب ظلت سطحية وغابت عنها المعاناة اليومية للطبقات الضعيفة وهو ماجعل تحليلها يغلب عليه الطابع العاطفي والوجداني .

- ✓ توفيق السويدي رغم كونه من النخبة الحاكمة الا انه كان رجل دولة ومثقفا ذات تجربة سياسية طويلة ،احتك بمختلف الطبقات والفئات وتقلد المناصب في فترات حساسة مما اكسبه وعيا نقديا وادراكا لتناقضات النظام وهو ما يظهر جليا في تفسيره المتوازن والعقلاني للأسباب التي ادت الى الإنفجار .

2_ الموقع من النظام السياسي

بديعة هي فرد من العائللة المالكة بعيدة عن أليات منح القرار لكنها مرتبطة عاطفيا بالنظام ماجعل تفسيرها دفاعيا يرفض الإعتراف بأي اخفاق داخلي حقيقي ويرجع ماحدث الى الخيانة والمؤامرة ، اما السويدي كان مشاركا في الحكومة العراقية في مراحل مختلفة وعاش التحولات السياسية عن قرب ما منحه قدرة على قراءة بنيوية للنظام ومكامن ضعفه فكان لتفسيره قائما على فهم اعمق للتركيب السياسي والاجتماعي متضمنا نقدا ذاتيا لتجربة الحكم .

3_ البعد الشخصي والانفعالي

رؤية بديعة كانت مشبعة بالاسى اللشخصي اذ فقدت عائلتها بشكل مأساوي فأثر جانبها النفسي على موضوعية نظرتها وميز سردها للأحداث بقالب رثائي وانفعالي اما السويدي فكانت عكس الاميرة اقل انفعالا واكثر اتزانا، وماجعله ذلك انه لم يكن ضمن احداث الثورة و لأنه قد غادر الحكم من سنوات وهذا ما جعله من تقديم شهادة موقف يسوده الطابع التحليلي المعمق .

ان المقارنة بين الروايتين لا تعكس فقط اختلافا في زاوية الرؤية ، بل تكشف مدى تأثير الجوانب الشخصية المختلفة من مجتمع وسياسة نفسية على فهم وتحليل الأحداث المفصلية في تاريخ العراق المعاصر ،فالاميرة بديعة بحكم انتمائها عبرت عن احساس مريرا للفقدان

والظلم ما جعل من روايتها تبنى على اسس عاطفية وجدانية تبرئ فيه النظام وتتهم الخارجين عيه دون قراءة تحليلية للأسباب المؤدية للأزمة ،اما السويدي فقد حملت رؤيته بعدا تحليليا نقديا نابعا من خبرته الطويلة وعمله في مؤسسات النظام مجتنبا العاطفة والذاتية ما سمح له بتحليل وفهم اكثر للتباينات والصراعات التي قادت الى الانفجار .

ويبرز هذا التباين أهمية تعدد الأصوات في قراءة التاريخ ،اذ ان الجمع بين روايتين متناقضتين يوفر منظورا اكثر شمولا لفهم الحدث وي وهذا ما يؤكد أن التاريخ لا يكتب من زاوية واحدة بل يتشكل من تفاعلات الروايات والسياقات والدوافع و عليه فان تحليل مذكرتهما يكشف كيف تعيد الذاكرة الذاتية تشكيل الحدث وفق مايخدم موقع الراوي ورؤيته مما يجعل المقارنة وسية لفهم ليس فقط ما وقع بل طريقة تفسير ما وقع .

2_تقييم الشخصيات الفاعلة في الأزمة من خلال المذكرات

عند دراستي لمذكرتي الاميرة بديعة وتوفيق السويدي تتضح الروايتان متكاملتان وان تباينتا في الدافع نحو تقييم الشخصيات التي لعبت دورا هاما في الأزمة التي سبقت ثورة 14جويلية وقد جاءت هذه التقييمات متباينة في تعبيرها ،و متقاربة احيانا ومتضاربة احيانا اخرى لكنها شكلتا معا مرآة تعكس موقع النخبة السياسية من الأحداث الكبرى الانقلابية .

_ فيصل الثاني : الرمز الشاب المأزوم كان فيصل الثاني[1] ملكا شاب في العشرينيات من الملوك الشباب في العالم العربي في منتصف القرن الماضي غير ان شبابه هذا تحول من ميزة واحدة الى مأزق سياسي واجتماعي ، ولد فيصل عام 1935 [2]وتولى العرش عام 1953 بعد ببلوغه سن الرشد ونهاية وصاية خاله الوصي عبد الإله[3] وبعد توليه العرش وجد نظاما

[1] _ الملك فيصل الثاني :1935_1958، اخر ملوك العراق بن غازي الاول بن فيصل الاول امه الملكة عالية بنت علي ملك الحجاز من مواليد بغدادتلقى تكوينه في العديد من الاماكن والمدارس تولى العرش عام 1953 اعلن الاتحاد الهاشمي في 14 شباط 1958 قتل في بغداد في قصر الرحاب مع افراد عائلته الهاشمية صباح 14 جويلية ينظر .مير بصري، المرجع السابق ، ص 33.

2_ مير بصري، المرجع السابق، ص 33

[3] _ نفسه ص33.

ضعيفا يملؤه الفساد والنخب الحاكمة منفصلة عن الشارع وأزمات اجتماعية واقتصادية متراكمة .

يظهر الملك فيصل الثاني في رواية الأميرة بديعة على انه ملك برئ ونقي في وصف عاصف وتبين وتمدح رقته واخلاقه ونبله ، و انه كان الشاب يتطلع للعيش الهادئ[1] .

اما توفيق السويدي رأى فيه تجسيدا لمأساة النظام الملكي فقد بوصلة تحليله ،اذ كان فيصل الثاني عاجزا على اتخاذ المبادرة وانه لم يكن وان سياسته كان مستاء منها ولهذا كان يحاول اقناعه بالابتعاد عن الحكم وجعله كسفير في بريطانيا[2] .

ومن خلال هاتين الروايتين يتبين صورة الملك فيصل الثاني كرمزا للملك المشؤوم المخذول الذي لم تعطى له اية فرصة للتطوير في شخصيته عليه مسؤوليات اكبر من قدرته على حملها فأصبح فاعلا في سقوط النظام اكثر من فاعل فيه .

2_ الوصي عبد الإله: القوة الظل والحاكم ما وراء العرش

يعتبر الوصي السابق عبد الإله [3]شخصية رئيسية في تاريخ العراق الملكي ،اذ لم يكن مجرد وصي على العرش لمدة 14 سنة ، بل استمر تأثيره السياسي الى ما بعد بلوغ الملك فيصل الثاني سن البلوغ 18 سنة ،اذ استطاع ان يلعب دور الحاكم الفعلي خلف الستار وشكل بذكائه السياسي ونزعته المحافظة احد ابرز صانعي السياسات العليا خاصة في علاقاته الوثيقة بنوري سعيد وبالدوائر البريطانية .

تصوره الاميرة بديعة بصورة اخوية ناعمة ومثالية وتعتبره مدافعا عن مصالح العائلة الهاشمية ،وان كان يظهر عليه الحزم والاصرار في قراراته ومواقفه لكنه في نظرها لم يكن سببا مباشرا

[1] _ فائق الشيخ علي ،المرجع السابق، ص 282.

[2] _ توفيق السويدي ، المصدر السابق، ص 444.

[3] _ الوصي عبد الاله 1908_1958 الوصي على عرش العراق ابن الشريف علي بن الحسين وامه هي الملكة الملكة نفيسة ولد بالطائف تولى الوصاية على عرش العراق بعد وفاة الملك غازي لمدة 14 سنة قتل عبد الاله مع عائلته في مجزرة قصر الرحاب عام1958؛ ينظر مير بصري، المرجع السابق، ص39.

للإنهيار النظام ،بل وصفته بأنه ضحية للغدر والمؤامرات وكان له طموح بتسوية اكبر جيش في الشرق الاوسط وقد قتل بوحشية في مجزرة قصر الرحاب 1958 [1].

اما السويدي فرأى ان عبد الاله متهما اياه بالتدخل المفرط في شؤون البلاد مما اضعف الملك فيصل[2]الشاب وعطل اي حركة للإصلاح الحقيقي في قوله "اعتقاد الشعب ان الامير عبد الاله لايزال رغم انتهاء عهد وصيته يتصرف وكأنه هو الملك او الوصي [3]" وفي حد تعبيره فلقد جسد الوصي نمط الحاكم ،الذي فضل ادارة الحكم من وراء الكواليس بجملة ضيقة من النخب الكلاسيكية التي لم تكن تملك القدرة على ادراك وفهم التحولات الشعبية المتصاعدة .

ان شخصية عبد الإله تبين سمات التباينات بين الشكل العام الدستوري للنظام والممارسة التطبيقية للحكم ،وهو ما جعل حضوره عنصر مباشر في تصاعد التوترات والتناقضات بين النظام التنفيذي والشارع العراقي ، مما ساهم بشكل كبير في خلق الثقة التي بدورها نتج عنها الانقلاب العسكري في 14 جويلية 1958 .

3_المؤسسة العسكرية :الحسم من الداخل

لبعت المؤسسة العسكرية دورا الاول في اسقاط النظام الملكي العراقي ،حيث كانت الاداة التي نفذت الانقلاب في فجر 14جويلية1958 وجسدت التحول الحاسم من النظام الملكي برلماني الى نظام الملكي برلماني الى نظام الجمهوري ذي طابع انقلابي لم تكن هذه المؤسسة مجرد منفذ بل كانت الحاضنة الاساسية للمزاج الثوري المتصاعد والتي في صفوف الضباط الذين تأثروا بالتحولات السياسية في العالم العربي امثال عبد الكركي قاسم وعبد السلام عارف بقلب النظام فالجيش هو الفئة الوحيدة التي كانت قادرة على وضع نهاية للحكم الملكي [4]، خاصة صعود التيارات القومية في مصر وسوريا .

---

[1] _ مقابلة الاميرة بديعة وريثة العروش بنت الملك علي . ammer ai badren ج1 تاريخ النشر 18 ديسمبر 2011

[2] _ توفيق السويدي، المصدر السابق، ص 444.

[3] _ المصدر نفسه، ص 444.

[4] _ كمال ديب ،المرجع السابق، ص 61

*_ جمال عبد الناصر : ضابط وسياسي عراقي وزعيم القومية العربية في العصر الحديث تولى رئاسة البلاد

في هذا السياق نشأت حركة الضباط الاحرار التي كانت متأثرة بتيار عبد الناصر* في مصر بالأفكار القومية الداعية لتحرير الشعوب العربية من الانظمة المرتبطة بالاستعمار لم يكونوا وافدين من خارج النظام بل ابناءه من تربوا في وكان هدفهم الاول اسقاط النظام[1]الملكي وكان مدارسه وثكناته وهو ما يجعل من تدخلاتهم انقلابا من الداخل لاتمردا خارجيا.

الاميرة بديعة في مذكراتها اعتبرت هذا التحرك نوعا من الخيانة خاصة ان من نفذوا الانقلاب كانوا في بعض الاحيان مقربين من العائلة المالكة واستفادو من ثقتها وهو مازاد من قسوة الصدمة وعمق الجرح النفسي في روايتها حيث شعرت بان النظام لم يسقط من الخارج بل طعن في الظهر [2].

وفي الروايات يظهر الجيش كفاعل الرئيسي في رسم ملامح النهاية السوداء وتم وصف تدخله كخيانة وضرورة تاريخية وهو ما يجعل من تحليل دور المؤسسة العسكرية عنصرا حاسما في فهم منطق الثورة ومدى ترسيخ الانفصال بين الدولة والمجتمع،حتى داخل وسائله

يعد تحليل وتقييم المصدر التاريخية من ابرز الاسس المنهجية التي يركز عيها البحث الاكاديمي الرصين لاسيما عند التطرق الى احداث مفصلية مثل ثورة 14 جويلية 1958 في العراق ،ففي ظل تعدد الروايات واختلاف زوايا النظر تبرز الحاجة الى تحميص الادوات التي نعتمدها لفهم تلك اللحظة التاريخية فيأتي في صدارة هذه الأدوات المذكرات الشخصية التي دونها الفاعلون او الشهود على الأحداث على غرار مذكرتي الاميرة بديعة والسويدي هذه المصادر لا تقتصر على سرد وقائع بل تعكس رؤى ومواقف ذاتية وتشكل في مجموعها مادة تحليلية خصبة لفهم الابعاد العميقة للأزمة .

باعتباره قائد الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة 23 يوليو_ تموز 1952 التي اطاحت بالملك فاروق وانهت العهد الملكي في مصر . موقع الجزيرة نت ، جمال عبد الناصر ،تاريخ النشر 20_12_2014 ، تاريخ الزيارة 13 جوان 2025.

[1]_ دار الكتاب الثقافي 'الانقلابات العسكرية في العراق من 1958_1969 ، دار الكتاب الثقافي 2017 ص53

[2]_ مقابلة وريثة العروش سمو الاميرة بديعة بنت الملك علي ج 2 ، قناة َammer al badran

يتمحور هذا الفصل على دراسة مصداقية هذه المذكرات والكشف عن خلفياتها الفكرية والنفسية وكيف ساهمت في تشكيل الوعي التاريخي لدى الباحثين والجمهور كما يتناول حدودها المعرفية وامكانيات تقاطعها او تعارضها مع مصادر اخرى بهدف بناء تصور نقدي ومتكامل حول طبيعة الازمة ومساراتها .

المبحث الثاني:دور المذكرات في اغناء الكتابة التاريخية عن العراق .

1_ مقارنة المذكرات مع مصادر تاريخية اخرى

ان كتابة التاريخ ليست مجرد نقل للواقع كما حصلت ،بل هي عملية تركيب وفهم وتأويل لما جرى ،من زوايا متعددة ومصادر متنوعة. وفي حالة العراق ،خاصة في ازمة 14 جويلية1958 تتجلى معنا انواع مختلفة من المصادر : المذكرات الشخصية ،الدراسات الاكاديمية والوثائق الرسمية والمصادر الاعلامية فكل منها يسهم في تشكيل الفهم التاريخي لكن بدرجات متفاوتة من الذاتية والموضعية من الحياد والانحياز، ومن التوثيق والسرد . ولهذا يصبح من الضروري المقارنة بين هذهالمصادر لاكتشاف الفوارق الجوهرية بينها وللوقوف على المزايا والنقائص التي تنفرد بها مذكرات الاميرة بديعة والسويدي بالمقارنة مع مصادر اخرى.

1_ بين العاطفة والتحليل :

من ابرز الفروقات بين المذكرات والمصادر الاكاديمية ان الاولى محكومة بشخصية كاتبها والثانية عواطفه وموقفه من الحدث وذاكرته الشخصية في حين تحاول الثانية ولو نظريا ان تنأى بنفسها عن الذات وان تتبني خطابا معرفيا يعتمد على التحليل والمقارنة والتفسير وفي هذا السياق تعد مذكرات الاميرة بديعة وثيقة وجدانية بامتياز فهي لم تكتب لتؤرخ بقدر ماكتبت لتشهد وتبرر وتفرغ الالم ومن ثم فان خطابها مليئا بالحنين والمرارة والحزن واحيانا بالتساؤل الوجودي :"لماذا قتلونا وبهذه الطريقة ؟"

مقابل هذا نجد مثلا في كتاب "ثورة في العراق "لجعفر الحسيني نجد تحليلا عقلانيا للأحداث فالكاتب لا يهتم كثيرا بما شعرت به العائلة المالكة بل تبحث عن الاسباب البنيوية للثورة: الفقر[1] والفساد [2]والتخلف[3] والطائفية[4] ،وهنا تظهر المفارقة : المذكرات تشعرنا بدم الانسان ،بينما الكتب تشعرنا بجفاف السياسية . وهذا لايعني افضلية احدهما على الاخر بل ان كل منهما يقدم بعدا لايمكن اغفاله .

2_المذكرات بين الشهادة والتبرير

عندما نقرأ مذكرات السويدي نجد انها تمزج بين السرد الشخصي والتحليل السياسي،وهو ما يجعلها حالة وسطى بين المذكرات والعلم السياسي . فالسويدي لايتردد في نقد المؤسسة الملكية ويعترف بالتقصير لكنه في الوقت ذاته لايخفي خيبته في مآلات الثورة ..

هذا النوع من الكتابة ،وان كان ارقى من السرد العاطفي الا انه يظل منحازا للطبقة السياسية التي ينتمي اليها الكاتب . بالمقابل ، تقدم المصادر الاكاديمية مثل كتاب "سقوط النظام الملكي في العراق لفاضل حسين " الذين نجده يدرس الحدث من منظور اكثر تجردا يدرس الحدث من خلال تراكمات تاريخية كبروز جمال عبد الناصر[5] وحلف بغداد [6]ويضعه ضمن سيرورة تغير النظام السياسي في العراق . لكن هذا التجريد في كثير من الاحيان يقصي الجانب الانساني ويغفل رواية النخبة وهو ما ما تلمه المذكرات .

3_ بين الوثيقة الرسمية والذاكرة الفردية

الوثائق الرسمية : الوثائق الرسمية في الوزارات وارشيف بغداد قبيل الانقلاب تحتوي على كم هائل من المعلومات الدقيقة لكنها لا تظهر الا ما ترغب المؤسسات في توثيقه . وغالبا ما تكون لغة هذه الوثائق تقنية وبيروقراطية ، تخلو من العمق الاجتماعي او الانساني بل

[1]جعفر الحسيني ،ثورة في العراق ،دار الروسم ، ط3 ، 2بغداد العراق 2018 ،ص26

[2]_ المرجع نفسه ص29

[3]_ نفسه ص64

[4]_ نفسه ص57

1_ فاضل حسين ،سقوط النظام الملكي في العراق منشورات مكتبة الافاق المستقبلية بغداد المنصور ص31

[6]_ المرجع نفسه ص 15.

تكون اكثر رسمية مقارنة بالمذكرات وبعيدة كل البعد عن العاطفة والذاتية ، في المقابل تمنحنا مذكرات بديعة نظرة الى داخل القصر الى االمطابخ[1]وتفاصيل اخرى مثل زواجات الامراء[2]. وهذا النوع من المعلومات لايمكن ان يظهر في أي وثيقة رسمية .

لكن في نفس الوقت ،الذاكرة الفردية تبقى عرضة للإنتقاء والتلاعب ،سواءا بوعي او بدون وعي . فبديعة بحكم الالم والكارثة التي لحقت بها ،قدمت رواية ذات بعد اخلاقي وانساني اكثر من كونها رواية سياسية دقيقة . وهي في احيان كثيرة تخفي ملامح القصور الملكي و تتغاضى عنه .

4_ المذكرات كأداة لاستعادة التاريخ المنسي

من الادوار المهمة التي تلعبها المذكرات الشخصية وخاصة تلك التي تصدر عن اشخاص عاشوا داخل مركز السلطة انها تضئ على الجوانب المنسية من الحدث فبينما تركز الروايات التاريخية على " الحدث السياسي " كقيام الثورة وسقوط النظام فتركز المذكرات على " الحدث الشخصي " : والرعب . وهذا ضروري لفهم كيف عاشت الشخصيات الاحداث ،لا كيف وصفتها الوثائق فقط وقد قدمت مذكرات السويدي في هذا السياق تفاصيل دقيقة عن طبيعة العلاقات بين رجال الحكم والوزرات كوزارة القومية [3]وتفاصيل داخل الحكم ، والخلافات داخل الطبقة السياسية [4]،وهو ما يصعب العثور عليه في كتاب اكاديمي . وبذلك ،لا يمكن استغناء عن المذكرات ، بل يجب ان تكون مكملة للرواية التاريخية لا بديل عنها .

ثانيا :توصيات المؤرخين

الشهاداتالتيتتممنخلالاللقاءاتفقداستفادالمؤرخمنأعمالوتقنياتعلمالاجتماع،حيثبرزتالأبعادالمتعددةلل

شهادةسواءالبعدالعلميأيالشهادةتسعىإلىالوصولإلىالمعرفةأوالتذكيرأيإبعادالنسيان،وانتقلتالشهادةمنإعا

[1]_ فائق الشيخ علي ، المصدر السابق، ص53

[2]_ المصدر نفسه، ص71 ،92

[3]_ توفيق السويدي ،المصدر السابق ، ص443

[4]_ المصدر نفسه ، ص109 .

دةصياغةالفعلالتاريخيوتحويلهذاالتراكمفيالذاكرةإلىفعلبزمنمجددللإعلام،ولكنليسهذافحسبإنماانتقلإ

لىواجبآخروهذاهوالبعدالأكثرإعلاميةوهوواجبالذاكرة.

كانلابدمنضبطالمعاييرالتيتدلنا علىكشفالحقائقالتاريخيةفقديختلطعلىالباحثوضعمقياسمحددمنأجلالتأ

كدمنصحةالمعلوماتالتاريخية،ومنبينهذهالمعاييرمعيار التذكر[1].

بدايةيجبتاريخومكانااللقاءوهوضروريجداوذلكمنأجلتأكدالباحثمنأصلالمصدر ،ثمتطرحعليهأ

سئلةومنهاهلسبقأنأدلىبشهادتهمكتوبةكانت ام مقابلة

؟وهلهيموثقة؟وكيفاستطعتمالاحتفاظ؟هلأثرمنصاحبالشهادةعلىشهادتهأيأنهذاالشاهدإذاوصلإلىحال

ةالكبيرفإنالذاكرةتخونهوقديتركبعضالأحداثالمبهمة.

ففي مقابلة الاميرة بديعة نلاحظ انها لازالت تحتفظ بالعديد من الذكريات وتسردها بشكل صحيح ومطابق لنفس ماورد في مذكراتها مع انه روايتها تتحفظ بالحديث عن الجانب الموضوعي في مذكرتها ، فهي مكانتها بارزة اذ انها زوجة دبلوماسي وفرد من العائلة الملكية ومهتمة بالسياسة ،الثورة ما عن مستواها العلمي فهي دارسة متعلمة مثقفة تجيد التحدث بالعديد من اللغات وفي طريقة سردها للأحداث كانت مرتبة كرونولوجيا؟أمأنهوقد بالغت بالجانب العاطفي والمأساة اكثر من موضوعها الذي هو سرد للأحداث ؟وقد اضافت شهادتها بعدا علميا يعتمد عليه في البحوث الاكاديمية والثقافة العامة والفكرية التاريخية ووضحت بعض النقاط التي كانت شخصية وعاشتها هي داخل القصور في الجو الملكي لم يستطع احد سردها ، اما مركز شهادتها فيعتبر مرجع اولي بحكم انها شاهدة عيان وموقعها العائلي كزوجة لدبلوماسي واميرة واما عن اعتمادي الشخصي في انجاز هذا العمل الاكاديمي فقد اعتمدت

[1]- مريم بن رجم ، نجوى حمري ، دور الشهادات الحية في المذكرات الشخصية للحفاظ على الذاكرة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي ، قالمة، 2024/2023، ص28.

على شهادتها الشفهية والمكتوبة بدرجة اولى نظرا لما تقدمه وما تحتله من مكانة وركيزة في سرد مجم الاحداث الذاتية والموضوعية قليلا والاستفادة من بعض المعلومات التي لم تتحها مصادر تاريخية اخرى[1].

كانت ضرورة

اعتمادعلىالمذكراتوالشهاداتهيالتيخلقتمنهجالكيفيةالتعاملمعها،حيثحددتلهاالمقاديروضبطتالمعاي يروجمعتالضوابطوالشروط،واجتهدالعديدمنالباحثينفيسدالفراغاتالتيتخلفهاهذهالمصادروذلكبالا عتمادعلىمنهجيؤديإلىالحقيقةالمتوخاة[2].

أمافيمايخصالضوابطالتياعتمدت

أناسيرعليهاالدراسةفيعمليةالتقويمالضبطصحةومنطقيةالرواياتمنها

مدىمساهمةالراويفيصنعالأحداثالتييرويها.

عدمذكرالباحثالاسمالراوييفقدهاأهميتها؛

مدىاستخداماالباحثالروايةالأحاديضعفمنقوتها:

مقارنةهذهالشهادةمعشهاداتأخرى.[3]

[1] _ قراءة تحليلية لمقابلة الاميرة بديعة على اليوتيوب ج 1 و2 .

[2] - ريم بن رجم ، المرجع السابق، .ص29.

[3] _ المرجع نفسه، ص 29

خاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة خلصنا الى مجموعة من النتائج وكان اهمها :

- ✓ فعالية المذكرات كمصدر تاريخي بديل : اظهرت الدراسة ان المذكرات رغم طابعها الذاتي تمثل مصدرا مهما لفهم الاحداث التاريخية من منظور الشهود فهي تكشف التفاصيل التي قد تغيب عن السرد الرسمي او الاكاديمي وتتيح قراءة داخلية للأحداث خاصة في ظل الوثائق الرسمية .
- ✓ تميز مذكرتي بديعة والسويدي من حيث الخلفية والتحليل : تميزت مذكرة الاميرة بالعاطفة والحنين بينما جاءت مذكرة السويدي اكثر تحليلا ورصانة هذا التباين يعكس اختلاف المواقع الاجتماعية والسياسية للكاتبين مما يعمق فهمنا لطبيعة الرواية الذاتية .
- ✓ ازمة 1958 لم تكن وليدة اللحظة التاريخية : برهنت الدراسة ان ثورة 14 تموز جاءت نتيجة تراكم طويل من الازمات السياسية والاجتماعية وقد فشلت النخبة الحاكمة وعلى راسها النظام الملكي في احتواء التحولات المتسارعة في المجتمع العراقي .
- ✓ رؤية السويدي للإصلاحات السياسية : قدم السويدي نقدا هادئا للنظام واشار الى فرص الاصلاح الضائعة ورغم ولائه للنظام الملكي فانه اعترف باخطائه مما يعكس مستوى عاليا من الوعي السياسي والنقد البناء .
- ✓ الحنين الى الماضي كأداة سردية في المذكرات : لجأت الاميرة بديعة الى خطاب الحنين للعرش والحياة الملكية كوسيلة لتبرير موقفها وقد شكل هذا الخطاب نوعا من الدفاع عن الهوية وساهم في خلق حالة وجدانية مؤثرة لكنها غير موضوعية .
- ✓ غياب التحليل السياسي في بعض الروايات : لوحة افتقار مذكرة بديعة للتحليل السيسي المتعمق ما جعلها اقرب الى شهادة وجدانية وهذا يسلط الضوء على ضرورة دمج المذكرات مع مصادر تحليلية لفهم شامل للأحداث .

- ✓ الانتماء الطبقي والسياسي يشكل مضمون الرواية : كشفت المقارنة ان الانتماء الاجتماعي والسياسي يشكل منظور الراوي بشكل واضح فبديعة انطلقت من موقع العرش بينما السويدي يمثل نخبة سياسية اصلاحية وهو ما انعكس في مستوى العمق والطريقة التي فسرت بها الثورة. _ المذكرات اداة لحفظ الذاكرة الجماعية والنخبوية : ساهمت مذكرتا بديعة والسويدي في حفظ ذاكرة نخبة سياسية واجتماعية معينة تشعر بأنها كانت ضحية للتغيير المفاجئ وهذا يفتح المجال لدراسة علاقة التاريخ بالذاكرة من زاوية سرديات السلطة المهزومة .
- ✓ محدودية الوثائق الرسمية تعزز دور الرواية الذاتية : بسبب محدودية او تقييد الوصول الى الوثائق الرسمية العراقية اصحبت المذكرات الشخصية مصادر لاغنى عنها لكنها تتطلب تعاملا نقديا ومقارنا حتى لا نقع في البسيط او التأويل الخاطئ .
- ✓ الذات المؤرخة ليست محايدة في اغلب الاحوال : اكدن الدراسة ان الذات الكاتبة سواءا كانت بديعة او السويدي ليست بريئة من المواقف والتوجهات فالسرد التاريخي هنا مشحون بالايديولوجيا ويتطلب قراءة تفكيكية واعية .
- ✓ المذكرات كشكل من اشكال المقاومة السردية : تحولت المذكرات الى ادات لمقاومة انسيان ولإعادة الاعتبار للذات والجماعة فبديعة ارادت ان تخلد العائلة المالكة والسويدي اراد ان يبرئ نفسه من تهم التواطؤ او الفشل .
- ✓ الخطاب العاطفي لايقل اهمية عن الخطاب التحليلي : رغم غياب التحليل العميق في بعض الروايات فإن العاطفة تعبر عن تمزقات داخلية وصدمة سياسية ،وهي تمكن القارئ من التفاعل مع التجربة التاريخية على المستوى الانساني .
- ✓ ضرورة الموازنة بين الرواية والمصدر الأكاديمي :اظهرت الدراسة اهمية مقارنة المذكرات بمصادر تاريخية اخرى من اجل الوصول الى سرد اكثر توازنا فالمذكرات لوحدها قد تكون انتقائية او منحازة لكنها تظل ضرورية لفهم السياق الاعمق .

- ✓ الاسهام النوعي للمذكرة في حقل الدراسات التاريخية : فتحت هذه الدراسة افقا جديدا لفهم التاريخ العراقي من منظور الروايات الذاتية وطرحت تساؤلات حول موضوعية المؤرخ وموقع الذات في السرد التاريخي وهو ما يغني النقاش الاكاديمي ويحث على دراسات مماثلة .

ملاحق

ملاحق :

صورة للأميرة بديعة وهي شابة

ملاحق :

الملك فيصل الثاني يلقي خطاباً له امام الجماهير قبل ان يتسلم عرش العراق. والى يساره خاله الامير عبد الاله.

الملك فيصل الثاني يستعرض القوات المسلحة العراقية يقف خلفه خاله الامير عبد الاله. بدأ في العشرة بينهما (تحت السنعة) رفيق عارف رئيس اركان الجيش العراقي

بعد تتويجه ملكاً رسمياً على العراق في ٢ مايس ١٩٥٣م. خرج الملك فيصل الثاني برفقة خاله الامير عبد الاله الى شوارع بغداد. فاستقبلته الجماهير العراقية استقبالاً معبّراً. ويقف هو بدوره يحييهم ملوحاً لهم بيده.

وعبدالسلام عارف يقول : (أنا المفكر ، والمدبر ، والمفجر ، للثورة . المباركة ! . .) وسلام على العراق . .

اللواء عبد السلام عارف

توفيق السويدي، مذكراتي، ص 513.

عبدالكريم قاسم . . (الزعيم الأوحد)! . . .

توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص511.

المرحوم توفيق باشا السويدي
رئيس وزراء العراق سابقاً

الوثيقة :توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص05.

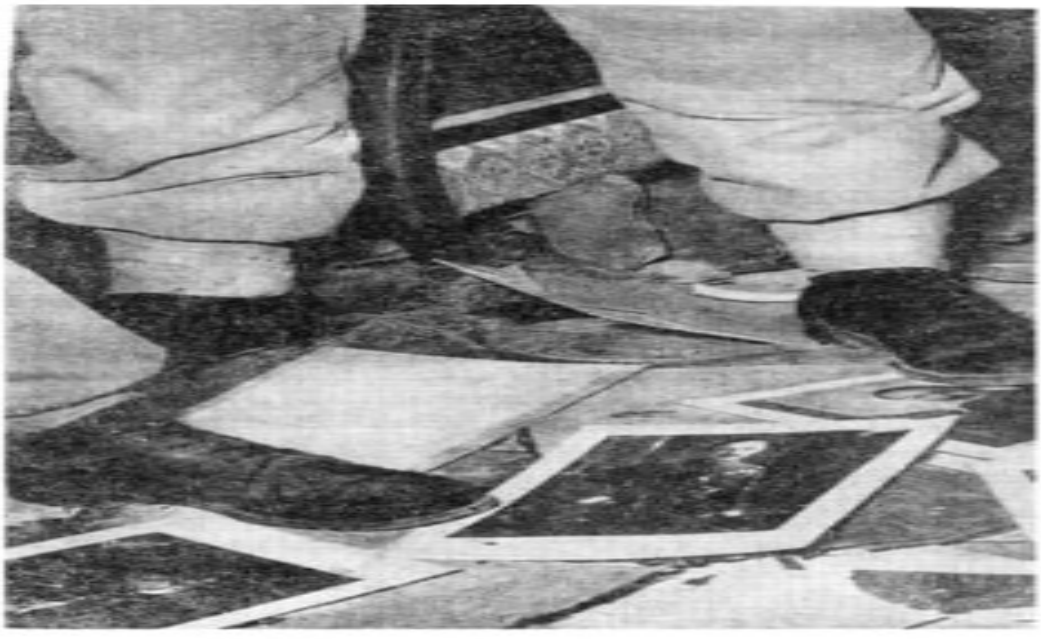

جنود الانقلاب . . يدوسون بنعالهم صور العائلة المالكة . . التي أقسموا لها يمين الولاء . . .

توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص521.

ملاحق :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): أسماء معيزية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1100 1102209682005

الصادرة بتاريخ : 2021/09/24 عن دائرة : الجزائر

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وطني معاصر تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: أزمة العراق 1958 من خلال مذكرات الأميرة بديعة وثورة السريدي.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/6/23

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملاحق :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة

الموضوع: أزمة العراق 1958 من خلال مذكرتي الأميرة بديعة ونوري السويدي

إعداد الطلبة:

1- مؤرش أسماء رقم التسجيل: 31076904

2- رقم التسجيل:

3- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم إنسانية **التخصص** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: طويبر عاشور **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ البريد الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :

1. ابراهيم خليل العلاف التجربة الناصرية وتاثيرها في العراق حتى عام 1970 مدونة الدكتور ابراهيم العلاف ماي 2013.

2_بشير عبد الفتاح . ازمة الهيمنة الامريكية نهضة مصر للنشر وال

2. جعفر الحسيني، الثورة في العراق، العراق 1958–1963، دار الروسم، ط3، 2018، بغداد، العراق.

3. حسام الدين جاب الرب، هو معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، كلية الآداب جامعة أسيوط، دار العلوم.

4. حنا بطاطو العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى الجمهورية ،مؤسسة الابحاث العربية .

5. عبد الخالق حسين، الثورة وزعيم، ثورة 14 تموز العراقية وعبد الكريم قاسم.

6. عدنان قحطان .مقال بعنوان دور الطلبة في الحركة الوطنية المعاصرة في العراق 1932، 1948 . باحث في مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية .

7. عقيل الناصري الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921، 1958 دار الحكمة دمشق سوريا.

8. فاضل حسين سقوط النظام الملكي في العراق منشورات مكتبة الافاق العربية بغداد العراق.

9. فائق الشيخ علي ،مذكرات وريثة العروش ،دار الحكمة لندن بريطانيا .

10. كمال ذيب موجز تاريخ العراق لثورة العشرين الى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيم الجمهورية الثانية ، دار الفرابي بيروت، ط1، 2013.

11. محمد حمدي، قاموس التواريخ، مج2، المكتبة الأكاديمية .

12. محمد مضفر أذهمي ، العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني من 1920 الى 1932.مكتبة الذاكرة ، بغداد.

13. مير بصري ،اعلام السياسية في العراق الحديث ج1 ، ط1،دار الحكمة لندن بريطانيا 2005

14. مير صبري، أعلام السياسة في العراق، دار الحكمة لندن ، بريطانيا، ج1.

. 15

المذكرات الشخصية:

1. توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، دار منبر الحرية .
2. صفاء علي حميد، صفحات من مذكرات عبد السلام عارف، دار السطور لنشر والتوزيع.
3. فائق الشيخ علي، مذكرات وظيفة العروش ، الأميرة بديعة، دار الحكمة ، لندن، ط1، 2002.
4. مذكرات سندرسن باشا، طبيب العائلة الملكية في العراق ، من 1918–1946، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، العراق، ط3، 1985.

المقالات:

1. مقال رابطة المرأة العراقية .موقع عراكيبيديا ،تاريخ الزيارة 15. 4 .2025
2. رات التغيرات الإقليمية على الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام 1952 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد 25 لعدد11 2018.
3. موقع الجزيرة نت ، جمال عبد الناصر و تاريخ الزيارة 13 جوان 2025
4. عدنا نقط ان دراسة حول دور الطلبة في الحركة الوطنية المعاصرة في العراق 1932 1948 مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية.
5. عدنان محمد، مفهوم الطائفية نشأتها وأسبابها، مجلة المجد العلمية المتطورة، العدد 8، مجلد 08، شباط 2024.
6. مقالالحركةالنسويةفيالعراقخلالمائةعامبينالمكاسبوالتحدياتبيتالحكمةمقالفي27.2.2002

الرسائل الجامعية:

دور الشهادات الحية في المذكرات الشخصية للحفاظ على الذاكرة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر قسم التاريخ جامعة 08.

المواقع الالكترونية:

1. مروان حسون، موقع موضوع بعنوان ما هو أصلا لأكراد، 11 جانفي 2019،تاريخ الزيارة 10 جوان 2025.

2. مصطفى محمد غريب سياسية الاضطهاد والقمع الموجه ضد حرية رأي وحرية الصحافة ،الموقع الرسمي للحزب الشيوعي العراقي ا

_ موقع قناة الجزيرة النت

المقابلات الشخصية :

من مقابلة الأميرة بديعة في قناةعلى اليوتيوب،ammerelbadrane،ج1 وج 2.تاريخ النشر 18 ديسمبر 2001.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان.....
الاهداء .....
قائمة المختصرات.....
المقدمة.....أ- ح
الفصل الأول: السباق التاريخي لأزمة العراق 1858
المبحث الأول: السباق التاريخي لأزمة العراق قبل 1958.....09
أولا: النظام الملكي العراقي .....09 – 12
ثانيا : القوى السياسية والاجتماعية الفعالة 12- 17
المبحث الثاني : الأحداث المؤدية للثورة.....17
أولا: التوترات الداخلية.....17- 23
تانيا : العوامل الاقليمية والدولية 23-29
الفصل الثاني : مذكرات الاميرة
الفصل الثاني :مذكرات الاميرة بديعة وتوفيق السويدي كمصادر تاريخية
المبحث الاول :الاميرة بديعة وشهادتها عن ازمة 1958.....32
أولا :خلفية الاميرة بديعة السياسية ودورها في الحياة السياسية 32-35
ثانيا :رؤيتها للأحداث واهم الأحداث.....36
المبحث الثاني : توفيق السويدي ومذكراته حول الثورة.....37
أولا: خلفيته السياسية ودوره في النظام الملكي.....37-38
ثانيا :تقييمه للأحداث.....38
الفصل الثالث : تقييم المصادر وتحليل الازمة من خلال المذكرات .
المبحث الاول:نقاط التشابه والاختلاف بين الروايتين.....41
اولا : وجهات النظر حول اسباب الثورة.....41-42
ثانيا : تقييم الشخصيات الفاعلة 42-52

المبحث الثاني :دور المذكرات في اغناء الكتابة التاريخية عن العراق.....53

اولا : مقارنة مع مصادر تاريخية اخرى 53-55

ثانيا : توصيات المؤرخين 55-56

الخاتمة 63- 65

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الملخص:

تتناول دراســـتنا أزمة العراق ســـنة 1958، التي مثّلت لحظة مفصـــلية في التاريخ السـياسـي العراقي، حيث أسـفرت عن إسـقاط النظام الملكي الذي دام لأكثر من ثلاثة عقود. وقد اعتمدنا في هذه الدراسـة على مذكرتي الأميرة بديعة وتوفيق السـويدي كمصـدرين ذاتيين من داخل النظام الملكي، لتقديم قراءة تحليلية مغايرة عن الرواية الرسمية، من خلال شـهادات عايشـت الحدث من موقع السـلطة. وقد لاحظنا تبايناً واضـحاً بين الروايتين، إذ غلب الطابع العاطفي والوجداني على رواية بديعة، في حين اتسـمت رواية السـويدي بالتحليل السـياسـي والنقد الهادئ.

ســـعينا من خلال هذا البحث إلى تحليل الثورة من الداخل، والربط بين العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سبقتها، بالإضافة إلى مقارنة الروايتين لاستخلاص أوجه الالتقاء والاختلاف، وناقشـــنا مدى موثوقية الرواية الذاتية كأداة لفهم الحدث التاريخي، في ظل غياب أو محدودية الوثائق الرسمية. كما حاولنا إبراز أثر الانتماء الطبقي والسياسي في تشكيل وجهات نظر الكاتبين.

اعتمدنا في معالجتنا لهذه الإشكالية على المنهج التاريخي التحليلي أساساً، بالإضافة إلى المنهج النقدي لتفكيك الخطاب الذاتي، والمنهج المقارن لتحديد الفروقات، والسوسيولوجي لفهم الخلفيات الطبقية والسياسية. وتوصلنا إلى أن المذكرات تمثل مصدراً موازياً لا يُستهان به، لكنها تتطلب قراءة نقدية واعية لتجنب الانزلاق نحو السـرد الذاتي المنحاز. خلصـنا إلى أن الرواية الذاتية تسهم في إثراء الدراسات التاريخية، وتفتح آفاقاً جديدة لفهم تعقيدات الحدث من الداخل.

الكلمات المفتاحية: ثورة 1958، العراق، النظام الملكي، المذكرات الشخصية، الأميرة بديعة، توفيق السويدي، الرواية الذاتية، التحليل التاريخي، الذاكرة السياسية، التاريخ البديل.

Abstract:

Our study addresses the 1958 Iraq crisis, a pivotal moment in the country's political history that resulted in the overthrow of the monarchy, which had lasted for over three decades. In this research, we relied on the memoirs of Princess Badiya and Tawfiq Al-Suwaidi as personal, insider sources from within the royal regime. These memoirs offer an alternative analytical reading to the official narrative by providing first-hand testimonies from individuals who experienced the events from positions of power. We observed a clear contrast between the two narratives: Princess Badiya's account is marked by emotional and nostalgic tones, whereas Al-Suwaidi's memoir is characterized by calm political analysis and thoughtful critique.

Through this research, we aimed to analyze the revolution from within, linking it to the preceding political, social, and economic factors. We also compared both narratives to identify points of convergence and divergence, and discussed the reliability of personal memoirs as tools for understanding historical events, especially in the absence or limitation of official documents. Additionally, we sought to highlight the influence of class and political background on the authors' perspectives.

Our methodological approach was primarily based on the historical-analytical method, alongside critical analysis to deconstruct personal narratives, comparative analysis to explore differences, and sociological tools to examine class and political influences. We concluded that memoirs are valuable parallel sources, though they require critical engagement to avoid biased, subjective storytelling. Ultimately, we found that personal narratives enrich historical scholarship and open new perspectives for understanding complex events from within.

Keywords: 1958 Revolution, Iraq, Monarchy, Personal Memoirs, Princess Badiya, Tawfiq Al-Suwaidi, Autobiographical Narrative, Historical Analysis, Political Memory, Alternative History.